

أخبار العالم الإسلامي من أنشطة فروع الرابطة  
2 6

أوقات الصلاة في رمضان من أعلام الإسلام  
7 9

محاضرة لشيوخ الأزهر تأملات وخواطر  
11 12

# ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول: الحاج أحمد ابن شقروني رئيس التحرير: محمد الخضر الريسوني  
العدد 894 الخميس 30 شعبان 1420 هـ - الموافق 9 دجنبر 1999 م  
السنة الثانية والثلاثون - الثمن: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 160 / 1994

بسم الله الرحمن الرحيم  
ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن. قرآن كريم.

حدث أنس بن مالك أن نبي الله -ص- كان إذا أفطر عند أهل بيت قال: أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة.

## تهاني رابطة علماء المغرب بمناسبة حلول شهر رمضان المعظم



يحتفل العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه بحلول شهر رمضان المعظم، الشهر الكريم الذي أنزل فيه القرآن هدى للعالمين.

وبهذه المناسبة الجليلة تتقدم رابطة علماء المغرب باسم أمينها العام وأسرة - ميثاق الرابطة- بأصدق التهاني وأطيب الأمنيات إلى حضرة أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس راجين من الله، سبحانه وتعالى، أن يوفق جلالته لما فيه الخير والسعادة لشعبه الكريم، داعين الله - عز وجل- أن يحقق على يديه جمع كلمة المسلمين وتوحيدهم لما فيه عزتهم وكرامتهم وأن يحفظ جلالته وصنوه صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد وكافة أفراد الأسرة الملكية الشريفة.

إنه سميع مجيب.

## كيف نستقبل شهر الصيام؟

في القيام بأي واجب منوط بنا بحجة الصيام، خاصة، أنه قد غاب عن ذهننا أن العمل واجب في كل وقت كما أقره الدين الحنيف وحث عليه الرسول الكريم، وأن العمل خلال الصيام، بصفة خاصة، يسري عن النفس وينزل السكينة على القلب ويشعر الصائم بانقضاء الوقت فيما يعود عليه وعلى مجتمعه بالنفع، هذا بالإضافة إلى أن هناك فئة من الناس تتخذ من صيامها مع الأسف ذريعة للشجار والتشاحن لاتفه الأسباب، تظهر هذه الصورة في أغلب الأحيان في المرافق العامة كالأسواق ووسائل المواصلات حيث يكثر التلاحم بين الناس ويسئ الناس معاملة بعضهم بعضا وقد نسوا قول الرسول الكريم - صلوات الله وسلامه عليه: إذا كان يوم صيام أحكم فلا يرفث ولا يصخب فإن شانهم أحد أو قاتله فليقل إنني صائم إنني صائم.

يطل علينا شهر القرآن الكريم، بإيامه ولياليه المفعمة بالروحانية وأسمى مقاصدها من صيام بالنيهار: قيام بالليل وتلاوة للقرآن الكريم في تبلى وخشوع وانقطاع لله - سبحانه وتعالى - بحبس الجوارح وقتل الشهوات وكبح جماح النفس والصبر على الطاعات.

لذلك يجب علينا - نحن المسلمين - أن نتهيء لاستقبال هذا الشهر المبارك وقد ملأت قلوبنا كل هذه المعاني السامية ونفوسنا بتقوى الله والحرص على طاعته واجتناب نواهيه.

كما أنه يجب ألا نتخذ من هذا الشهر سبيلا إلى الانغماس في المذات والسير فيما لا يعود علينا في ديننا وديننا وأن نتخلص من هذه العادات السيئة التي تلازم أغلبنا خلال هذا الشهر الكريم كالتعاس عن أداء الأعمال وعدم الرغبة

كلمة العدد

## رمضان شهر

## التكافل الاجتماعي

الأستاذ العمدة (الحج) أحمد ابن شقروني

(الربيع) (العلم) (الربيع) (عبد) (الربيع)

كفل الإسلام حياة الإنسان باحسن الانظمة الاجتماعية ليتحلى بمكارم الاخلاق وبما وضعه من الخطط الحكيمة التي توصله إلى سعادته في معاشه ومعاده.. كما كفل حياة الجماعة بخير النظم واقوم المبادئ ومن ذلك صيام شهر رمضان.. وقد كتب على القادرين جميعا، لافرق بين غني وفقير فيمتنعون في ان واحد عن تناول جميع المفطرات فهو حرمان يتساوى فيه من حيزت له الدنيا بحذاقها ومن ملك منها القليل ومن لم يملك منها شيئا وكان الصوم قانون عملي لإصلاح الصفات الإنسانية في الموسرين تلك الصفات التي أفسدها الثراء والترف ويجعلهم يحسنون في صورة عملية بما يعانیه إخوانهم الفقراء من مرارة الحرمان طوال العام فيعطفون عليهم ويمدون بالندى أيديهم إليهم، فتطيب نفوسهم وتقر عيونهم ويشعرون من أعماقهم بأن الإنسانية ترعاهم لأنهم مع الأغنياء: إخوة في النوع، شركاء في الجنس، أبوهام أم والأب حواء.. ثم هو، أيضا، قانون عملي لإصلاح ما أخل به الفقر والبؤس من الصفات الإنسانية بالفقراء والبؤساء ويحمل الجميع على ذلك فيستوي الأغنياء بالفقراء والأقوياء بالضعفاء ويتقارب بعضهم من بعض فتكون المحبة والترابط بين الناس، جميعا، وبذلك تكون الأمة الإسلامية: أمة متكافلة متعاونة على البر والتقوى..

ولهذا يستحب الإكثار في شهر رمضان من بذل الصدقات على الفقراء والمساكين.. ولنا في رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أسوة حسنة، فقد كان أجود الناس وكان أجود ما يكون في شهر رمضان كان جوده قبل أن يبعث كرما إنسانيا فلما أكرمه الله بالرسالة أصبح جوده كرما ربانيا، ومن أولى من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بأن يتخلق بأخلاق مولاة؛ فإذا جاء شهر التزجيل، فمن دونه البحر فيضا وصفاء، بل من دونه الريح انطلاقا ورخاء.

روى البخاري عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: كان النبي، صلى الله عليه وسلم، أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن وكان جبريل يلقاه كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة.

فالصوم عدة لأب النفس على أن تسمو على شهواتها فتخضعها، ووسيلة لتنقيتها ألم الحرمان فيدعوها ذلك إلى الرفقة والبذل للمحرومين والمعوزين فتسعد الهيئة الاجتماعية: بتهديب الأغنياء وسد حاجة الفقراء.

والصوم رياضة للنفس يعودها الفضائل ويبعدها عن الرذائل ويدعوها إلى طيب العشرة والحلم والشفقة والعطف والرحمة والعفو عن المسيء ومراعاة حقوق الجوار ومعوونة ذوي القربى، والصدقة في السر والعلانية والبعد عن الرياء لأن الصوم لله وحده.



## ظرف من التراث

### يقول برنار :

إن الفضل اعظم الفضل للعلماء العرب في الحفاظ على هذا التراث وتدوينه ونقله والتأليف فيه وان العلماء العرب قد برعوا في ذلك وانهم تفوقوا على الإغريق بان جعلوا العلم سهلا مستساغا، فأقبل الناس على النهل منه وكانت ميزة انفراد بها العلم العربي. مكانة العلم والعلماء -12-

### استمرارية التعلم :

سئل سفيان بن عيينة، من احوج الناس إلى طلب العلم؟ قال: اعلمهم، لأن الخطأ منه اقبح. وسئل عبد الله بن المبارك إلى متى نطلب العلم؟ قال: حتى الممات إن شاء الله - لعل الكلمة التي تنفعني لم اكتبها بعد. - وحين انقطع ابو يوسف عن حضور مجلس ابي حنيفة واتخذ لنفسه مجلسا منفصلا كتب إليه ابو حنيفة بما اعجزه عن الجواب ثم علق على عجزه: من ظن انه يستغني عن التعلم فليتبك عن نفسه. النظرية التربوية - 91 -

### التعليم في دار عالم طليطلي:

تحدث احد تلاميذ مجلس مشيخة العالم الطليطلي ابي عمر احمد بن سعيد بن كوثر الأنصاري المتوفى سنة 403هـ الفقيه المتفطن قال: كنت اتي قلعة رباح وغيري من المشرق، وكنا نيفا على أربعين تلميذا، فكان ندخل داره في شهر نوفمبر وديسمبر وينابر في مجلس قد فرش ببطن الصوف مبطنات، والحيطان باللبود من كل جهة ووسائد الصوف وفي وسطه كانوا في طول قامة الإنسان معلوه قحما، فإذا فرغ الحديث امهم، جميعا، وقدمت الموائد عليها كل ما لذ وطاب من ثرائد ولحوم وخرقان وزبوت عذبة ولبن وسمك، فناكل وتشرب ثم ننطلق بقرب الظهر الخ فكان ذلك منه كرما وجودا وفخرا لم يسبقه احد من فقهاء طلدلة إلى تلك المكرمة. كتاب الصلة 1-37.

### وصية الرشيد لمؤدب ولده :

قال الرشيد للكسائي: اقرئه القرآن، وعرفه الآثار، وروه الأشعار وعلمه السنن، وبيصره مواقع الكلام وابداه، وامنعه من الضحك إلا في اوقاتة، وخذ به بتعظيم مشايخ بني هاشم إذا دخلوا عليه، وارفع مجالس القواد إذا حضروا مجلسه، ولا تمر بك ساعة إلا وانت مغتم فيها فائدة تفيد إياها من غير ان تحرق به فتميت ذهنه، ولا تمنع في مسامحته فيستحلي الفراغ وبالفه، وقومه ما استطعت بالقرب وبالملانة، فإن أباهما فعليك بالشدّة والغلظة. حضارة العرب - 106/2.

### نصيحة :

قال الشافعي -ص- حق على طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم في الاستكثار من علمه، والصبر على كل عارض دون طلبه والرغبة إلى الله تعالى في العون عليه. تذكرة الحفاظ -27-

### من أدب المعلم:

ان يكرم اهل المدرسة بإفشاء السلام وإظهار المودة والاحترام، وان يكون مواظبا على الإفادة ويطلب نفسه كل يوم باستفادة علم جديد ويحاسب نفسه على ما حصله ليكون مرتبه حلالا، فالعاقل يعلم أن ابرك الأيام عنده يوم يزداد فيه علما. تذكرة السامع -35-

### عناية السلف الصالح بالعلم والعلماء :

وقف القاضي اسد بن الفرات المغربي التونسي خطيبا على رصيف مدينة سوسة يوم إبحاره على رأس الجيش الأغلبي الذي جهز لفتح صقلية فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له يا معشر المسلمين - ما ولي لي اب ولا جد ولاية، قط وما رأى أحد من سلفي هذا، وما رأيت ما رأيت إلا بالأقلام، فاجهدوا انفسكم، واتعبوا ابدانكم في طلب العلم وتدوينه، وكابدوا عليه واصبروا على شدته، فإنكم تتالون به الدنيا والآخرة. فتح افريقيا -266-

### الرحلة في طلب العلم :

قال الشعبي: رحل مسروق إلى البصرة في تفسير اية فقيل له: إن الذي يفسرها رحل إلى الشام، فنجّه ورحل إلى الشام حتى علم تفسيرها.

### حق العالم عليك :

من حق العالم عليك ان تخصصه بالتحية وان تجلس امامه بادب وخشوع، وعليك ان توقره لله، والا تشبع من طول صحبته، فإنما هو كالنحلة تنتظر متى يسقط عليك منها شيء. -تذكرة السامع -



## من المسؤول : عن أزمات العالم الإسلامي؟

وفي المقابل فإن 20% فقط يعانون من التخمة والغنى والرفاهية والترف.

أشار التقرير إلى ان هناك 770 مليون إنسان لا يحصلون على قوت كاف، و100 مليون مشرد بدون سكن، و14 مليون طفل يموتون سنويا لعدم توافر الرعاية الصحية.

ويعد هذا كله نقول : من المسؤول ؟

من المسؤول عما يحدث في الدول الإسلامية وفي غيرها من فقر وجوع وماس وحروب وفتن واقتتال وأمراض وجهل؟

ومن الذي يضع الحواجز الحمايية التجارية امام منتجات الدول الإسلامية؟

ومن الذي يمتص خيرات الدول الإسلامية بدون لمن، لبيقتها مدينة ما بقي الدر؟

ومن الذي يمارس أسلوب ابتزاز وامتنصاص اموال وثروات ودماء شعوب العالم الإسلامي بأساليب عديدة وحديثة ما ظهر منها وما بطن؟

ومن الذي اشترى موارد الدول الإسلامية بتمن بخس وغزى أسواقها برباح فاحضة، واستغل طاقاتها البشرية والمادية، وشتت قوتها؟

وأخيرا، اقول: من المسؤول عن الجوع والفقر الشديد وانتشار الأمراض وهروب رؤوس الأموال والديون الباهظة والطاقات وإحداث الحروب والاستئصال والصراعات والفتن بين الشعوب والدول؟

من المسؤول ؟ ...

تمتلك الدول الإسلامية ثروات طبيعية حيوانية ومعدنية غنية جدا، إضافة إلى البترول.

ولكن الاستعمار الاقتصادي والاجتماعي جعلها بجاجة إلى ملايين الاطنان من الغذاء سنويا.

في حين ان دراسات الخبراء تؤكد ان بلدا واحدا مثل السودان يستطيع ان يقدم الغذاء إلى قارة إفريقيا كلها.

في دراسة قامت بها منظمة اليونيسيف حذرت بان الخطر الاقتصادي سيؤدي إلى التضخم والركود ونقص التغذية، وان هذه الآثار سوف تظال اطفال العالم.

وأشارت الدراسة إلى ان الأضعف بين افراد المجتمع هم الذين يتحملون العبء الأكبر من العائلة الاقتصادية.

بل إن اطفال العالم، اليوم، يعانون من نزيف مروع يزهم ارواحهم مرضا وقتلا وجوعا، فالأمراض التي تصيبهم أصبحت اوبئة فتاكة لا دواء لها.

وللأسف فإن العالم المتحضر يقف وقعة المتفرج بل المستظل للبلاد التي تعاني من الجاعة ونقص الغذاء.

وهذا ما رفع انبساط عصابات خطف الأطفال والاتجار بهم وبأعضائهم.

وأصبحت هذه العصابات تعمل باسم شركات تجارية وجماعية خيرية.

جاء في تقرير صدر عن البنك الدولي في منتصف التسعينيات ان حجم الديون المترتبة على دول البلدان النامية بلغ 1945 مليار دولار.

وتذكر التقرير ان 30% من سكان هذه البلدان يعانون من سوء ونقص التغذية و10% يعانون من مجاعة تحت خط الجوع و40% يعانون من العيش تحت خطر الفقر.

## المجلس التنفيذي للإيسيسكو في دورته العشرين يصدر

### مجموعة من القرارات لتدعيم المنظمة الإسلامية

## خطة عمل جديدة لدخول العالم الإسلامي القرن الجديد

المخصصة لصالح هذه المؤسسات وطالب المجلس من الدول الأعضاء والمؤسسات المختصة تقديم المزيد من المساعدة للبوسة والهرسك وللصومال.

وطالب المجلس من المدير العام للإيسيسكو تقديم الدعم للمؤسسات التي تعنى بالتربية الوالدية في الدول الأعضاء، وإلى توجيه عدد من البرامج وأنشطتها لفائدة التربية الوالدية.

واعتبر المدير العام الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري في كلمة القاها في ختام أعمال المجلس التنفيذي، ان الإيسيسكو أصبحت في وضع يجعلها في خدمة دائمة للدول الأعضاء باعتبارها بيت خبرة ومركزا للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية للعالم الإسلامي.

وحدث المدير العام للإيسيسكو أعضاء المجلس التنفيذي على مواصلة مساعيهم لدى دولهم لتقديم المزيد من الدعم للمنظمة وللوفاء بالتزاماتها إزاءها، كما عبر السيد قاضي رقيب الدين احمد رئيس المجلس، عن ارتياحه للنتائج التي أسفرت عنها الدورة العشرين للمجلس.

ووجه المجلس التنفيذي للإيسيسكو في ختام أعمال دورته، برقية شكر وتقدير إلى العاهل المغربي جلالة الملك محمد السادس، أعرب فيها عن امتنانه للدعم الذي تقدمه الحكومة المغربية إلى المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

وقرر المجلس عقد دورته الحادية والعشرين في شهر نونبر 2000 في الرباط.

كما اعتمد المجلس التنفيذي تقرير لجنة المراقبة المالية وتقدير شركة تدقيق الحسابات للسنة المالية 1998، وشكر المجلس رئيس لجنة المراقبة المالية وأعضائها على جهودهم في مراقبة الإجراءات المالية للمنظمة ودعمهم لها في تحسين تلك الإجراءات.

ووجه المجلس الشكر إلى كل من الرئيس الليبي معمر القذافي والشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر والأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام في المملكة العربية السعودية للدعم الذي يقدمونه لأنشطة الإيسيسكو. كما وجه المجلس الشكر إلى الحكومة المغربية على المساعدات التي قدمتها إلى الإيسيسكو.

وناشد المجلس التنفيذي الدول الأعضاء والمؤسسات المعنية حشد الجهود من أجل الإسهام في تنمية المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية الفلسطينية. وناشد المجلس بالمبادرة التي قام بها المدير العام الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري بزيارة فلسطين بما فيها القدس الشريف في الربيع الماضي بقصد الاطلاع على اوضاع المؤسسات الفلسطينية وتحديد احتياجاتها وأولوياتها في مجال تخصص الإيسيسكو.

ودعا المجلس التنفيذي المدير العام للإيسيسكو إلى مواصلة جهوده في تقديم الدعم إلى المؤسسات الفلسطينية في مجالات التربية والعلوم والثقافة، كما دعا المجلس المدير العام للإيسيسكو إلى متابعة تنفيذ البرامج

اختتم المجلس التنفيذي للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - أعمال دورته العشرين في الرباط بالإعلان عن مجموعة من القرارات والتوصيات، منها اعتماده مشروع الخطة متوسطة المدى للأعوام - 2009-2001، واعتماد، الخطوط العريضة لمشروع خطة العمل الثلاثية للأعوام - 2003-2001، وتفويض المدير العام باتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لإعداد مشروع خطة العمل الثلاثية للأعوام - 2003-2001 التي سيدخل بها العالم الإسلامي اللفية الثالثة، وتأكيد القرار الذي اتخذته المجلس في الدورة السابقة بشأن إنشاء مكتب إقليمي للإيسيسكو في إمارة الشارقة، والموافقة من حيث المبدأ على إنشاء مكتب للإيسيسكو في طهران.

واعتمد المجلس التنفيذي التقرير المالي للمدير العام وحسابات الإقفال للسنة المالية 1998 والكشوف الإجمالية للحسابات والمصاريف حتى نهاية شهر دجنبر الماضي، وأشاد في قرار له اتخذ بهذا الشأن، بجهود المدير العام في توجيه أكبر قدر من الموارد المالية للمنظمة لتنفيذ البرامج التي اتخذها لترشيدهم الإنفاق وسجل في قرار له تقديره لجهود المدير العام في متابعة تنفيذ البرامج والتسيير على الرغم من قلة الموارد المالية، ولمساعيه المتواصلة من أجل توسيع مجالات التعاون مع المنظمات الدولية والإقليمية والمؤسسات الإسلامية والعربية في نطاق تنفيذ البرامج.



# ترجمة الإمام البخاري

إعداد الأستاذ : محمد العزوي / فاس

الإمام البخاري في سطور:

هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي ولاء البخاري نسبا، حبر الإسلام والحافظ لحديث رسول الله -ص- صاحب الجامع الصحيح، المعروف بصحيح الإمام البخاري، وهو أصح كتاب على وجه الأرض بعد كتاب الله تعالى، ولد رحمه الله في بخارى يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال عام أربع وتسعين ومائة.

نشأ بتبليسا، وقام برحلة طويلة عام 210 هـ وعمره ستة عشر عاما في طلب الحديث، فزار خراسان والعراق، ومصر والشام، وحفظ الحديث في صغره، وهو ابن عشر سنين، وقد قال -ص-: كتبت عن ألف وثمانين رجلا، ليس فيهم إلا صاحب حديث، كلهم يقولون: -الإيمان قول وعمل-

وقال رحمه الله: ما وضعت حديثا إلا اغتسلت، وصليت ركعتين لله تعالى -وقضائه أكثر من أن تحصى، وأوفر من عدد الرمل بالحصى.

وروي عنه رجال كثيرون، نحو مائة ألف، وعظمه العلماء غاية التعظيم، حتى إن الإمام مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح، أيضا، كان كلما دخل عليه يقول له: يعني أقبل رجلك يا طبيب الحديث في علة، بإسناد الحديث.

-وكان يحفظ رحمه الله - وهو صبي سبعين ألف حديث سررا، وكان ينظر في الكتاب مرة واحدة، فيحفظ ما فيه من نظرة واحدة، وصحيحه -ص- أصح كتب السنة، وعدد أحاديث صحيحه سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون، وبإسقاط المكر أربعة آلاف، وقيل غير ذلك.

وقد تناول العلماء هذا الصحيح شرحا وتخريجا واختصارا وترتيبا باوجه لانتهاه.

1-ومن اختصره أبو العباس زين الدين أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي المولود: 812 هـ / 1410م والمتوفى: 893 هـ / 1488م سمي مختصره: التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح، وبهامشه حواشي من شرح الشيخ الشراقي الإمام ابن قاسم الغزي.

2-ومن اختصره أيضا، الإمام المحدث الورع أبي محمد عبد الله بن سعد بن سعيد بن أبي جمره الأزدي الأندلسي، ولد بالأندلس وتوفي بمصر عام: 95هـ وسمى مختصره: جمع النهاية، ويعرف ب / مختصر ابن أبي جمره وبهجة النفوس.

3-كما اختصره: مصطفى محمد عمارة، سماه: جواهر البخاري، وشرح القسطلاني 700 حديث، إلى أن قال في مقدمته، ص: 4: واستخرته، سبحانه وتعالى، فجمعت هذا المجموع مقتبسا من أنوار الإمام البخاري، ملتصقا من فضائل شرح الشيخ القسطلاني حتى جاء، والحمد لله.

## ظاهرة الشعوذة :

### الدوافع والمخاطر

إعداد الأستاذ : عمر الرماش / تاونت

تعاني المجتمعات العربية والإسلامية من عدة أمراض اجتماعية وأخلاقية خطيرة تهدد كيانها وتخرها وتعرضها لمجموعة من المخاطر السلبية كالفوضى وعدم الاستقرار والنزاع والصراع... من بين الأمراض المتفشية في العالم ظاهرة الشعوذة التي أقصت دور الوحي والعقل والعلم من الحياة العامة وعانقت الفكر الخرافي والأسطوري الذي يهدد العقيدة الصحيحة للمسلمين، عقيدة التوحيد والإيمان ويشيع مظاهر الشرك والبدع والضلالات كالشعوذة والسحر والأسطورة: الدجل في صفوف فئات المجتمع شبيبا وشبابا نكورا: إنانا وفي كل مكان بالمدن والقرى: الأرياف: الأماكن العامة كالأسواق والساحات العمومية والمقاهي... وما كانت ظاهرة الشعوذة والخرافة تنتشر بالمجتمع وبشكل كبير ومخيف لولا تظافر مجموعة من العوامل فيما بينها والتي ساعدت على تفشي الفكر الخرافي والأسطوري وأهمها:

-ضعف الوازع الديني والإيماني والفرغ الفكري والعقلي والروحي وذلك بسبب هجر القرآن الكريم والسنة النبوية والإعراض عنهما، هذا بالإضافة إلى تفشي ظاهرة الغفلة عن الله وعن اليوم الآخر والعقاب والحساب ثم اتباع الهوى وعبودية الشهوات وانتشار ثقافة العيب والهو والتفسخ.

-مظاهر الجهل والامية: السذاجة، وخصوصا، في صفوف النساء بالبوادي.

-استفحال المشاكل الاقتصادية والاجتماعية كالفقر والبطالة والطلاق والعنوسة والإجرام مما يجعل بعض الشرائح الاجتماعية يلجأون للشعوذة من أجل حل معضلاتهم.

-احتراف مهنة الشعوذة والدجل من طرف مجموعة من المشعوذين والعرافين من أجل ابتزاز أموال الناس وسرقتها: الإغتناء اللا مشروع: السريع.

-غياب الأمن والاستقرار بالمجتمع مما يساعد على انتشار ظاهرة الشعوذة.

-دور وسائل الإعلام الخطير في بروز الظواهر السلبية مثل: الشعوذة والخرافة والسحر وتخليها عن دورها الريادي والرسالي المتمثل في التعليم والتوعية والتحسيس والتثقيف...

-رغبة طبقات اجتماعية، وخصوصا، الشباب في التعرف والإطلاع على تنبؤات المستقبل من أخبار غيبية وأسرار ومفاجآت...

-عدم قيام المجتمع بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحاربة ظاهرة الشعوذة، وخصوصا، العلماء ورجال التعليم والتربية والثقافة.

أما فيما يخص المخاطر والنتائج السلبية المترتبة عن ظاهرة الشعوذة والخرافة فتتجلى في مجموعة كبيرة من الأمور الخطيرة على الفرد والمجتمع نذكر منها على سبيل المثال:

-تحريف العقيدة الإسلامية الصحيحة، عقيدة التوحيد والإيمان، وهذا ما يبرز في مظاهر الشرك الكثيرة بالمجتمع كالسحر والتمسح بالأشربة ودعاء الموتى والاستعانة بالعرافين والمشعوذين من أجل الإطلاع على الغيب.

-أكل أموال الناس بالباطل من طرف السحرة والعرافين وانتشار أساليب المكر والخداع من أجل ابتزاز الأموال كالنصب والاحتيال والغش والكذب والتفاني والتزوير...

-نشوب العداوة والبغضاء والكراهية والبغض بين الناس وانعدام الثقة بينهم مما يهدد العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات بالتدهور والتوتر والصراع...

-تفشي مظاهر الكسل والتواكل وعدم القيام بالواجبات والعيش في المحرمات.

-تفكك الأسر والعائلات واندلاع النزاع بين أفرادها، وخصوصا، بين النساء والرجال مما ينتج عنه الطلاق ومشاكله كالعداوة والصراع...

-تهديد الأمة والمجتمع بالفوضى والاضطراب...

-الانحراف الأخلاقي والسلوكي كانهطاط الاخلاق وتعاطي المحرمات وولوج عالم الجريمة والعدوان والسرقه...

والشكر له، وله الفضل والثناء، كتابا وأفيا، تضمن ماتشبهه الانفس وتلذ الاعين، من جواهر الفاظ وزواهر اداب، وعبون مواعظ، ومحاسن إرشاد، وترتيب أنيق، وتهذيب رشيق، تذكرة للمتقين، ونبراسا للبقين، وتبصرة للعالمين ومعينا للواردين، وما منا للخائفين، وحجة على العاصين... الخ.

4-كما اختصره محدث العالم الإسلامي في الوقت الحاضر، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني سماه: مختصر صحيح الإمام البخاري، قال في مقدمته اختصاره: لقد سلك في اختصار صحيح الإمام البخاري رحمه الله، منهجا علميا دقيقا، أظن أنني أتيت به على جميع متون أحاديث البخاري، وإثاره وكتبه، وأبوابه، ولم يفتني شيء من ذلك، إن شاء الله تعالى، إلا ما لا بد منه، مما هو من طبع البشر... الخ.

#### وأشهر شراح صحيح الإمام البخاري:

1-الحافظ ابن حجر، وهو أحمد بن علي بن محمد الكثاني العسقلاني ولد: 773م وتوفي: 852هـ/1449م سمي شرحه: فتح الباري في شرح صحيح الإمام البخاري ويقع في أربعة عشر مجلدا وهو أكبر شرح وأعظم مؤلف معتمد عند علماء الحديث.

2-كما شرحه بدر الدين العيني، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، أبو محمد المولود عام: 762هـ/1361م والمتوفى: 855هـ/1451م، سمي شرحه: عمدة القاري في شرح صحيح الإمام البخاري، وهو في أحد عشر جزءا، وغير خاف، أن ابن حجر العسقلاني، وبدر الدين العيني، كانا معاصرين، عاشا في زمن واحد، النصف الثاني من القرن الثامن، والنصف الأول من القرن التاسع، وكل منهما تصدى لشرح صحيح الإمام البخاري، فصار بينهما تنافر، وكانت علاقتهما على غير ما يرام، كان من الصدف أن منارة المدرسة المؤيدية بمصر ماتت على برج باب زويلة، فأكثر الشعراء من القول في ذلك، فقال ابن حجر هذين البيتين معرضا بالعيني:

#### لجامع مولانا المؤيد رونق

منارته بالحسن تزهو وبالزين  
تقول وقد مالت على البرج أهملوا

فليس على جسدي أضر من العين

ولما بلغ ذلك بدر الدين العيني أجاب وأجاب، قائلا مفندا قول ابن حجر:

#### منارة كهروس الحسن إذ جليت

وهدمها بقضاء الله والقر  
قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلط

ما أوجب الهدم إلا خصه الحجر

ولا يخفى ما في قولهما، معا، من جمال التورية وحسن التعريض الخ. انظر أدب الفقهاء للراحل العظيم سيدي عبد الله كنون رحمه الله، ص: 172.

3-ومن شراح صحيح الإمام البخاري الإمام أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني المولود: 851هـ/1448م والمتوفى: 923هـ/1517م، سمي كتابه: إرشاد الساري لشرح صحيح الإمام البخاري، في عشرة أجزاء.

ولبعضهم في مدح صحيح الإمام البخاري رحمه الله، بيتين من الشعر وهما:

#### لكتابه الفضل الكبير لأنه

أسفاره كالصحيح في الإسفار

#### كم ازهرت بحديثه أورائه

مثل الرياض لصاحب الألكار

ولبعضهم، أيضا، بيتين في ماتشنته تراجمه:

#### أعيا فحول العلم حل رموزها

أبداه في الأبواب من أسرار

#### فأزوا من الأوراق منه بما جنوا

منها ولم يصلوا إلى الأعمار

إن الإمام البخاري كان أوعية من أوعية العلم المهدوبين، وكان يتوقد ذكاء وفطنة، افتتح، رحمه الله، صحيحه بحديث:

-إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لنسبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه، رواه عمر بن الخطاب -ص-، وهو حديث غريب، وختمه بحديث: كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم -رواه أبوهريرة -ص-

وتوفي - رحمه الله - ببلدة خرتنك ليلة السبت، ليلة عيد الفطر 256 هـ عن اثنتين وستين عاما إلا ثلاثة عشر يوما، رحم الله الإمام البخاري وجزاه خيرا عن الإسلام والمسلمين.

## الدكتور المهدي بن عبود في ذمة الله



انتقل إلى رحمة الله ظهر الاثنين الماضي الدكتور المهدي بن عبود عن سن تناهز الثمانين، وقد لبى نداء ربه سبحانه بعد سنوات أقعده المرض فيها عن مواصلة نشاطه العلمي: الطبي بعد أن كان شعلة نشاط في الميدان العلمي والإسلامي داخل المغرب وخارجه.

والدكتور المهدي بن عبود ينتسب إلى عائلة علم وتصوف في مدينة سلا، والمعروف عنه أنه كان عصاميا في دراسته وثقافته العربية والفرنسية والإنجليزية وقد تخرج طبيبا من فرنسا، وبعد حصول المغرب على استقلاله اختير أول سفير للمغرب في الولايات المتحدة الأمريكية، وبعد عودته إلى أرض الوطن فتح عيادته التي كانت بمثابة عيادة مجانية للفقراء والمحتاجين، وبإخلاقه الطيبة كان - رحمه الله - يعتبر الطب رسالة إنسانية على الطبيب أن يقوم بها كإمانة دينية وأخلاقية واجتماعية. كما عمل في نفس الوقت استاذنا في كلية الآداب يدرس مع طلبته الفلسفة الإسلامية وعلم النفس، فكانت محاضراته دروس أخلاق وعلم، وعلى يده رحمة الله عليه تكون مئات الطلبة الذين وجههم وجهة وطنية إسلامية. كان لثقافته الإسلامية أثر في سلوكه المتميز، وكانت حياته مدرسة يتعلم فيها المثقفون والعلماء كيف يكون سلوك العالم المثقف في الحياة العملية والعلمية.

ورابطة علماء المغرب، تقدم باصدق تعازيها إلى أسرة المرحوم أملة من الله سبحانه أن يرزق الصبر لنويه وأسرتة وأحبابه على فقدانه ويسكنه تسريح جنته.

إننا لله وإنا إليه راجعون.



تأهلوا لذلك بتحصيل العلوم الفقهية الضرورية لاتفاق الاجتهاد والفتوى: في مقدمتها اتفاق لغة القرآن بدرجة عالية، تصل بصاحبها إلى الفهم السليم للنصوص القرآنية والسنية بتلك المعايير المعروفة في أصول الفقه، ولانحتاج لأن نقول إن هذا الشرط في حد ذاته، وعلى أهميته مفقود لدى اصحاب المشروع بدليل ملاحظنا على أسلوبه من ركاسة وأخطاء إملائية ونحوية.

وقبل هذا الكلام الذي فاه به اصحاب المشروع بعد صدوره كانوا قد عبروا في متنه عن الدعوة صراحة إلى نبذ الفقه التقليدي المنافر للحدائق-اللجوء إلى الفقه الإسلامي الخلاق القائم على الاجتهاد: بمقاصد الشريعة لضمان استمرار الإسلام كدين سميح ومتفتح وساهر على حفظ كرامة الانسان، وعلى ضمان المساواة بين البشر وصالح لكل زمان ومكان - كما ورد في متن المشروع حرفيا.

وهذا كلام تعودنا أن نسمعه في كل مناسبة مماثلة والغاية منه تجاوز اختصاص المؤهلين للفتوى في شؤون الدين وحلته وحراره، ليتأتى لكل من يريد أن يفسر النصوص القرآنية: السنية حسب هواه وتبعاً لأعراف عصره من غير أن يتقيد بضوابط الاجتهاد ومقاصد الشريعة الإسلامية التي منها حفظ العرض والأخلاق المرتبطة بذلك.

فمنذ أن غزتنا أوروبا بأعرافها ومناكرها ونحن نسمع هذا الكلام يردد بعض الصحفيين والأدباء والفنانين للتطاول على الاحكام الشرعية والمحرمات الدينية، وقد أصبح لدينا نتيجة لهذه الدعوة كم هائل من الاجتهادات الجديدة التي تريد أن تعيد النظر في كثير من المحرمات القطعية التي لم تكن، فقط، موضوع نزاع أو جدال مثل الربا والتبجح وأنواع الفسق الممارسة باسم الفنون الجميلة، وتجري على الافتاء بباحثها على أساس أن الضرورة تقتضيها وعلى أساس تغير الأحوال وأن الإسلام صالح لكل زمان ومكان، وأنه دين متسامح إلى غير ذلك من المقولات المعودة من الكلام الحق الذي يراد به باطل.

ولاجل الكشف عن مدى سخافة هذه الفناوى نسوق بعض الامثلة المشهورة التي دأب الصحافيون والأدباء والفنانون وبعض السياسيين، أيضاً، على الجهر بها وبثها والدعاية لها مستغلين الحق في حرية الرأي والتعبير . من ذلك، مثلاً، أن أحد الصحافيين كتب منذ عقود من السنين يدافع في بلاده عن البغاء الرسمي الذي جلبه الاستعمار وأصبح واجباً أن يزول بزوال فائبري هذا الكتاب يدعو إلى إبقاء مؤسسات الدعاية المراقبة من الدولة عملاً بقاعدة - الضرورات تبيح المحظورات - وكأنه يرى أن الزنى من الحقوق التي يجب ضمانها للمواطنين، متجاهلاً أن تحريمه ضروري لبقاء الزواج كما أن تحريم السرقة ضروري لبقاء التجارة والمعاملات الأخرى-1-

وتكثر مثل هذه السخافات في ميدان الفنون، بالخصوص، لاسيما بعد أن أصبحت جلها مجونا ودعارة محضة، حيث يستنكر البعض منهم الافتاء بتحريمها على أساس أن الدين لا يمكن أن يكون ضداً على الفنون الجميلة التي ترمي إلى تهذيب الذوق وغير ذلك من المقولات السخيفة التي تتجاهل مقاصد الشريعة الإسلامية وضوابطها الحكيمة التي تقوم على سد الذرائع ودرء المفاسد.

مما لا ريب فيه أن واضعي المشروع لم يستطيعوا أن يستغنوا عن نوي الخبرة في كثير من فصوله الاقتصادية والاجتماعية: الصحية التي تتوقف على الخبرة التقنية لذوي الاختصاص.

ومما لا ريب فيه أن المنظمات النسوية استشيرت في كثير من شؤونها وافتت بما تراه وكانت آراؤها هي المرجع والسند فيما اقترحه المشروع من تعديلات لقانون الأسرة المسمى عندنا بمسودة الاحوال الشخصية.

فكيف يصح إقصاء الراي الديني في امر يتعلق بحالة الانسان المغربي المرتبطة بدينه وعقيدته ؟ وكيف يسوغ إسكات فقهاء الشريعة الذين لهم الاختصاص بالفتوى وقواعد الحلال والحرام !

إن الإدعاء بان أي شخص له الحق في الاجتهاد في شؤون الدين وحلته وحراره بالاستناد إلى ما يستحليه من أعراف العصر وما يزينه له هواه، لهو تطاول وافتئات لا يمكن قبوله بأي منهج أو بأي معيار، لأنه شبيهه بادعاء ان كل شخص يستطيع أن يتولى علاج الناس وتطبيبهم من غير أن يتعلم ويتخصص ويجتاز تلك المراحل الطويلة العريضة من التكوين وتلك الامتحانات العسيرة، وتلك التدريبات الشاقة المعروفة.

## بعض ما يجب أن يقال عن خطة العمل الوطنية لإدماج المرأة في التنمية

إعداد الأستاذ: أحمد باكو  
عضو الرابطة/فرع الدار البيضاء

اليومية العادية للناس حتى يستبد بالسنتهم وتستعمرها. إن الغاية التي تسعى إليها - الفرانكوفونية - التي أصبحت اليوم، لدى البعض مذهباً للحياة، ليست هي أن تكون لغة ثانية للمواطن المغربي يستعملها وسيلة للاتصال الدولي والمثاقفة العالمية، وليست هي أن تكون لغة ثانية تقاسم العربية الاستعمال على وجه النذية والمساواة ليكون لساننا مزدوجاً كما يحدث في بعض البلدان المتعددة القوميات، إن الفرانكوفونية لم تعد تقنع بهذا وذاك بعضه أو كله بل تريد صراحة أن تنفرد الفرنسية بالسنة المواطنين وتستبد بأقلامهم من غير شريك أو منافس من اللغة الرسمية أو اللغات أو اللهجات المحلية، وتريد أن تفرض وجودها في كل مخاطبات الناس ومكاتباتهم.

ويكفي، اليوم، أن تقف أمام إحدى الإقامات أو العمارات السكنية في عواصمنا ومدننا، لترى عجباً تجد فيه الدليل القاطع على هذه الحقيقة البشعة، حيث ترى اسم الإقامة أو العمارة مكتوباً بالفرنسية وحدها وترى أسماء قاطنيها المدونة بمقاهظهم البرييدة مكتوبة كلها بهذه اللغة الأجنبية.

وهو نفس ماتراه على المتاجر والمقاهي والتكاكين والمعامل والمصانع وعلى البضائع والسلع المصنوعة ببلادنا، وإلا فهل يستطيع أحد أن يدلني على قميص أو جورب أو حذاء مما يصنع ببلادنا وهو كثير يعلن عن نوعه ومكان صنعه بلغتنا الرسمية كما هي الحال في كل أنحاء الدنيا.

طرا على حياتنا في هذه الأيام، حادث حمل عنوان -خطة العمل الوطنية لإدماج المرأة في التنمية الوطنية- صدر تحت إشراف كتابة الدبلة المكلفة بالرعاية الاجتماعية والأسرة والطفولة بمساهمة من البنك الدولي وبمشاركة جميع الفعاليات الوطنية المهتمة بقضايا المرأة... كما جاء في التعريف به حرفياً.

وقد شغل الحادث الناس وانطق السنتهم وأسأل أقلامهم بكلام كثير بالنظر للطابع العلماني الذي يحيط بالمشروع من كل جانب وبالنظر لأنه وقد استرشد واستعان بجميع الفعاليات الوطنية من قطاعات حكومية وجمعيات نسائية ومنظمات حقوقية وجمعيات ذات الطابع التنموي وبأحاديث اجتماعيين - أقصى عمداً وبإصرار العلماء والفقهاء المختصين بالافتاء في شؤون الدين على الرغم من أنه احتوى على جوانب شرعية وفقهية لا يستطيع ولا يجوز أن يبدى فيها إلا فقهاء الشريعة الإسلامية لا سيما فيما يتعلق بالأحوال الشخصية وقانون الأسرة المرتبط بالدين وأصوله والمقتن بنصوص قرآنية وسنية كانت، دائماً، مرجعاً مسلماً من غير نزاع.

وبما أن المشروع، في حد ذاته، بالاستناد إلى عموم عنوانه أمراً عادياً لأن إشراك المرأة في التنمية مقبول نظرياً ولأن إقحام المرأة في مجالات العمل امر واقع يفرض نفسه بنفسه وضرره ولكن الجديد المثير للاستغراب أو الاستفزاز أنه يريد أن يضفي على حال المرأة وأوضاعها طابعاً علمانياً: أن يرسم ذلك ويقننه وأنه يريد، بتعسف ظاهر أن ينقل هذا الطابع العلماني إلى الأسرة نفسها وقوانينها الشرعية المطبق عليها.

وقد بدا هذا واضحاً في الكلام الذي دافعت به عنه الوزارة المكلفة: المختصة حيث سمع الناس أو قرأوا أنها ترفض المنازعة فيه أو فيما احتواه من افتراضات لتعديل قانون الأسرة وتكر على من عارض أن يحتج بالنصوص الدينية وقواعد الشريعة المعلوم لدى الجميع أنهما وحدهما المرجع فيما يجوز وما لا يجوز في مسائل الزواج والطلاق. ولا ريب أن كل من قرأ المشروع بنظرة دينية إسلامية وكذا ما كتب أو سمع بمناسبة الرد على بعض الانتقادات الموجهة إليه لا بد أن يستغربه ما ورد فيه وما قيل للدفاع عنه. لأنه لا بد أن يلاحظ أنه يريد أن يظفر بالمرأة المغربية طفرة تحدينية تخترق كثيراً من المراحل بارتجال وتتجاهل كثيراً من المميزات الفارقة بين البيئتين العصرية الأوروبية بأنحلالها العجيب الغريب المعروف، وبين البيئة المغربية الإسلامية بثوابتها وضوابطها الأخلاقية والدينية الفارة.

بل أن المشروع: أصحابه يسعون بصراحة ظاهرة إلى تغليب المواثيق الدولية الحاملة للتحرر الانحلالي لبيئتها المرضية التي خرجت منها، على النصوص الدينية القرآنية والسنية باستخفاف لا يخفى على أحد. والغاية من كل ذلك هي أن تكون المرأة عندنا نظيراً تواماً للمرأة الأوروبية من غير احتراز ومهما كانت العواقب وهي عاقبة لا بد أن تؤدي بالأسرة عندنا إلى ماسقطت فيه لدى الغربيين أحببنا أم كرهنا.

إن المراد من هذا المقال هو أن أقول في العناوين الآتية بعض ما يجب أن يقال لكشف عما نعبته على المشروع: لإبرهن على أن واضعه تعسفوا في جوانب كثيرة منه وإن ذلك كان لا بد أن يستغز ويثير عليهم الإنكار والاستنكار.

### ركاسة في الأسلوب تشي بالأصل الفرانكوفوني للمشروع

إن فارئ المشروع لا بد أن يلاحظ في أسلوبه ركاسة في اللفظ والتعبير يجعل لسانه يتعثر وهو يتلو كلماته، ويجعل بديته عاجزة عن استيعاب المعاني المقصود منها. وهذا زيادة على الاعطال الإملائية والأخطاء اللغوية التي قد يكون بعضها ناتجا عن إهمال المراجعة والتصحيح الضروريين.

كما أن القارئ لا بد أن يستنتج من ذلك أن المشروع كتب، أولاً، بالفرنسية ثم نقل إلى العربية بترجمة حرفية فاسدة لا تراعي قواعد الترجمة القائمة على الاهتمام بتوصيل المعنى المراد وتفهمه للقارئ بصياغة عربية مناسبة.

وهذا النوع من الترجمة معروف مالوف لدينا، كثيراً ما رأينا نماذج منه في مناسبات مختلفة وهو يدل على أن القائمين بها لا يبذلون أي جهد لاتقان التعريب، وتحقيق المراد من الترجمة، وهذا ناتج عن الإهمال الذي تعانیه لغة الوطن بوجه عام، وكان المفروض هو أن تكون الفرنسية معروفة لدى الجميع وليس العكس، وكان من لا يتقن هذه اللغة الأجنبية لا يستحق أن يخاطب وأن يعتني المترجمون بتفهمه باختيار العبارة والصياغة المناسبة لعقله العربي.

وهذا كله يشي بأزمة أخرى أخطر وهي أن مصدر المشروع وأصله - فرانكوفوني- بمعنى أنه خرج من عقول وسال من أقلام ترى أن السيادة يجب أن تكون للغة الأجنبية وهو بذلك نتاج عقل تحريبي وفكر مستلب، وكفى بهذا دافعا لأن نرتاب في شأنه لأننا نعلم مقاصد الفرانكوفونية التي تسعى علنا إلى إلغاء العربية وإزاحتها من الألسنة والأقلام، ومن الحياة

ومع هذا التغريب أو الاستيلاء القلبي المنظور والمسموع الذي يستهدف اللغة واللسان، هناك استيلاء آخر قلبي يتناول الفكر والأخلاق والعقيدة، ويريد أن يستبد بالعقول وبطرد كل ما يعارضه أو يناقضه ليكون وحده الأصل والمرجع المعتمد في الحكم والفتوى والتخطيط، كما هو واضح من أمثلة ينطق بها واقفنا المعاش إذ كانت من الكثرة والوضوح بحيث لانحتاج إلى الإطالة بجلبها. فإن المشروع الذي نذير حوله الكلام أقوى مثال يجسم الدليل العملي على أن هناك استيلاء قلبياً فكرياً، يسعى إلى نفي ثوابت جوهرية ظل الحفاظ عليها التزاماً ضرورياً قاراً لا يجري أحد على نقضه ونسخه.

### إقصاء الراي الديني شذوذ عن المنهج وخرق للدستور

من أعجب ما قاله اصحاب المشروع دفاعاً عنه وردا على فقهاء الشريعة حين عبروا عن رأيهم فيما تضمنه من اقتراحات لتعديل مدونة الأحوال الشخصية، أن الراي الديني لا يحق له أن يتدخل في شأنه وإن المختصين بالفتوى في امور الشريعة الإسلامية لا يحق لهم أن يعتمدوا محتوياته ليعرفوا ما فيها من خطئ مرفوض شرعاً.

ولا يخفى مافي هذا من خطأ ينقض إحدى البديهيات الكبرى المعلومة لدى الجميع بالضرورة والمعمول بها في كل عمل يقوم به البشر لتدبير شؤونهم المادية والمعنوية، ألا وهي إسناد كل أمر إلى أهله وذوي الاختصاص فيه فيلجأ الناس إلى الأطباء فيما يرجع لشؤون الصحة والعلاج وإلى المهندسين فيما يرجع للبناء وال عمران، وإلى القانونيين فيما يخص التشريع وتقنيته وتطبيقه إلى آخر الأمثلة المعروفة بالبداية في هذا المجال.

فقياساً على أنه يجب الرجوع إلى الأطباء في شؤون الصحة والعلاج، فإنه يجب الرجوع إلى علماء الفقه الإسلامي وحدهم فيما يرجع لشؤون العقيدة والدين وفيما يرجع لقواعد الشريعة الإسلامية وشؤون الحلال والحرام بوجه عام، مادام ثابتاً أن الفقه علم يحتاج إلى تخصص وأن الفتوى وظيفة مستقلة لها أهلها.

وهذا أمر بديهي لا يحتاج إلى سند من القانون يركيه ويبرره لأنه يقوم على سند علمي منهجي ويرتكز على المنطق ومسلّماته. إلا أنه يجب أن نزيد أن له سنداً قانونياً في أعلى مرجع تشريعي وهو الدستور المغربي الذي يحتم أن يقال رأي الدين وإن يسمع ويطاع كذلك، لأنه وقد نص على أن الإسلام هو الدين الرسمي للدولة أحياناً بالبداية لأجل معرفة معنى الإسلام نظرياً وعملياً، على النصوص القرآنية والسنية وعلى عمل الصحابة والأئمة وعلى أقوال فقهاء الشريعة الذين تفرغوا لتقعيد قواعدهم: اقتصوا بالافتاء في نوازلها، بعد أن



طعام

اللهم اني اسالك ايمانا يياشر قلبي حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي ورضي من العيش بما قسمت لي .  
اللهم انا نسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والضيامة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار.

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى : والذين آمنوا أشد حبا لله . الآية .  
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .  
إخواني أخواتي .  
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته . صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلة جديدة سيلاها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبدلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها ، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :  
وإن هذا صراطي مستقيما ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون . صدق الله العظيم .



## شهادات الغرب في الإسلام



ان سماحة الإسلام ستظل معينا واضحا لكل ذي لب والإسلام غني كل الغنى عن أن يشهد له الغرب، ولكن إنما قصدت هنا إظهار كلمة حق هنا قالها الأعداء، والحق ماشهدت به الأعداء، ولنبدأ بحديث الدكتور بنوه الفرنسي حيث قال: «إن نصوص بعض أي الكتاب الموحى به إلى محمد - صلى الله عليه وسلم - منذ ما يزيد على ثلاثة عشر قرنا تتناسب وأحدث مبادئ العلوم العصرية، وكان من جراء هذه الملاحظات أن أمنت نهائيا، إن هذه المقالة ترد وتثبت وكذب من قال إن هذا العصر يحتاج إلى تشريع يتناسب والتقدم العلمي المحفوظ وينفي بذلك احقية الكتاب الكريم بأنه لا يصلح، فاي جهل هذا، وايضا مقالة أخرى ترد على جهل كل من يحقد على الإسلام ويتهمة بأنه يقف عقبة في سبيل التفكير فقد يكون المرء صحيح الإسلام وفي الوقت نفسه حر التفكير، وكما أن الإسلام قد صلح منذ نشأته لجميع الشعوب والأجناس، فهو صالح كذلك لكل أنواع المدنيات، وهامو «جيبسوت»، يقول معلنا للعالم: إن هذا الدين خال من الشك والظن فيقول: «إن دين محمد خال من الشكوك والظنون، والقرآن أكبر دليل على وحدانية الله وهذا الدين أكبر من أن تترك عقولنا الحالية اسراره ومعانيه غير المتناهية»، ويقول «تولستوي»، في رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم: «... ويكفيه فخرا أنه هدى أمة برمتها إلى نور الحق وجعلها تحنح للسلام وتكف عن سفك الدماء وتقديم الضحايا ويكفيه فخرا أنه فتح طريق الرقي والتقدم ورجل مثله جدير بالاحترام والإجلال». وأختم هذا المبحث بمقالة وزير مسيحي قال في حفل المولد النبوي «إن محمدا أعظم عظمة العالم، ولم يجد الدهر مثله بعد، والذي جاء به أوفى الأديان وأتمها وأكملها إن محمدا الذي تحتفلون به وتكرمون تكراه اعظم عظمة الأرض سابقهم ولاحقهم فلقد استطاع توحيد العرب بعد شتاتهم وإنشاء أمة موحدة فتحت العالم.

## حديث نبوي

عن حذيفة رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :  
(تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم فقالوا:  
أعلمت من الخير شيئا؟ قال: لا، قالوا: تذكر، قال: كنت أداين الناس فامر فتباني أن ينظروا المعسر ويتجاوزوا عن الموسر قال الله تعالى: تجوزوا عنه (تساهلوا معه) .  
وفي رواية إلا إنني كنت رجلا ذا مال وكنت أداين الناس فكننت أقبل المسور، واتجاوز عن المعسر فقال الله تعالى: تجاوزوا عن عبدي .  
رواه الشيخان والترمذي

## في رحاب الوجود

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

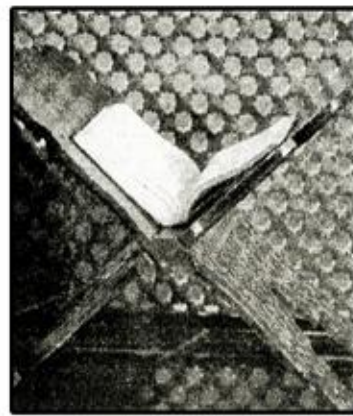
الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمنعم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما .  
إن المتأمل في آيات الله - عز وجل - والتي تتكلم عن الخلق الأول وما يحدث للجنين وهو في الرحم سيتحقق من أمور إعجازية هامة تتعلق بتطور الخلق في أشكال معينة، وهذا يستدعي أن نعرف أن ما يحدث ليس نموا في الحجم والوزن وهذا ماوضحته الآية الكريمة في كتاب الله عز وجل [وقد خلقكم أطوارا] الآية .  
لقد احتارت عقول الأطباء في مسألة أبهرتهم : المتعلقة بعدم إحساس النساء الحوامل بحركة الجنين في الأربعة الأشهر الأولى مع أن الجنين يسبح في رحم المرأة منذ الشهر الأول، وهذا الأمر يدعو حقا، إلى الاستغراب والبحث فالأم تحس بجنينها بعد مائة وعشرون يوما أي بعد أربعة أشهر .  
بهذا يقربنا إلى فهم حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والذي رواه عبدالله بن مسعود: قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما نطفة، ثم يكون مثل تلك علقة، ثم يكون مثل ذلك مضغة ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بكتب أربع كلمات رزقه واجله وعمله وشقي أو سعيد) رواه الشيخان : البخاري ومسلم .  
فعدد الأيام التي ذكرها الرسول - صلى الله عليه وسلم - مائة وعشرون وهذه هي المدة التي يكون الجنين قد اكتمل نمو جهازه العصبي .  
ومن هنا يبدا الخلق الآخر المبارك كما وصفته الآية، ومنها نذكر مسألة نفخ الروح ومنها نفهم حقيقة الخلق في أطوار متبانية .  
النطفة ، العلقة ، المضغة ، الخلق الآخر . (بث الروح في الجنين) فسبحان الخالق المصور الذي يصور في الأرحام مايشاء وصدق الله ورسوله .

## من أخطار الأدوية



لم يعد صحيحا ماقاله السير أوليفر هولمز منذ نحو مائة عام، من أننا لو القينا بكل ما لدينا من أدوية في قاع المحيط لتحسنت صحة الإنسان وساعت صحة الأسماك!  
فالواقع أنه قد أصبح لدينا الآن أدوية فعالة تهاجم موطن الداء ويمكن العلة بحيث إنها لو استعملت بنكاه وحكمة فإنها تؤدي إلى أفضل النتائج .  
والعجيب أن مقولة نابليون الساخرة عن الطب والدواء هي التي أصبحت الآن تطابق الحقيقة والواقع إلى حد بعيد، إذ امتنع عن استشارة الأطباء بحجة أنه لا يريد أن يصاب بمرضين بسببه الطبيب والدواء .  
إن مانسبته الأدوية الحديثة من علل واضرار هي الضريبة التي يؤديها الإنسان المعاصر نظير استفادته بأدوية أكيدة المفعول، فإنه مالم يؤثر الدواء في تفاعل حيوي معين فإنه يصبح عديم الجدوى كعلاج ولهذا فإن الدواء الفعال لابد أن يسبب امراضا جانبية بين الحين والحين، وإن الذين يطلبون من الدواء أن يكون مأمون العاقبة مائة في المائة، إنما يطلبون المستحيل .  
وعلى أية حال، فإنه يمكن الحد من خطورة الأدوية بتثقيف وتوعية الجمهور، كما أن على الطبيب المعالج أن يلتزم بالحكمة الذهبية التي تتطلب منه في هذا الصدد، ألا يكون أول من يستعمل دواء جديدا، ولا آخر من يترك دواء تقليديا قيما .  
ومن الأدوية الشائعة الاستعمال حاليا.. السلفا البنسلين، الأستريبتومييسين، التتراسيكلين والكلورامفينكول، وقد شاع استخدام هذه المضادات الحيوية في الفترة الأخيرة دون استشارة الطبيب .  
واستعمال هذه العقاقير قد يعطي ظاهريا نتائج سريعة مرضية بالنسبة للمريض، لكن سوء استعمالها قد يؤدي إلى أضرار خطيرة .

ولكي نحصل على نتيجة إيجابية طيبة لهذه العقاقير لابد من تشخيص الحالة أولا تشخيصا صحيحا بواسطة الطبيب وربما نحتاج في ذلك إلى بحوث معملية وفحص بالأشعة، وليس الكشف الظاهري فقط .  
إننا لا ننكر أن البنسلين والميسينات القادت البشرية فائدة كبيرة.. إلا أن حساساتها لاينهن سيئاتها الخطيرة خطورة الأمراض التي تحاربها بهذه العقاقير .  
ففضلا عن المضاعفات الخطيرة التي تحدث عن سوء استعمال هذه العقاقير فإن هذا الأضعف أيضا، من تأثيرها على البكتيريا التي تعالج بها، وظهرت منها أجيال ذات مناعة تحميها من فلك الميسينات .  
ومما كان له أسوأ أثر بعد ذلك أنه قد بدت تظهر أعراض جانبية لها خطورة كبيرة في إساءة هذه المضادات الحيوية .



## شهر الحجرات

يهل علينا كل عام شهر الصيام بنسماته العطرة واجوائه العبقية بالإيمان .  
إن هذا الشهر يعد بحق مرفقا للقلوب والنفوس، ففيه عبادة نحن في

مسيب الحاجة إليها لتستريح فيها ضمائرنا من هجير الحياة اللاحق، ولتطمئن فيها نفوسنا القلقة التي تعبت من الجري واللهاث وراء الدنيا وملذاتها، ولتتمثل بصفات الحب والخير والإخاء والمواساة والايثار . إن كل هذه المعاني والآثار لم توجد عبثا في هذا الشهر الكريم بل لأنه شهر القرآن شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان.. الآية . فهذا القرآن يعتبر للإنسان كالروح ولاحياة للإنسان بلا روح يقول الله تعالى -وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ماكننت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا تهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم، الآية . أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ماكانوا يعملون- الآية . ولذا نجد أن الله ، عز وجل ، قدم نعمة تعليمه القرآن على نعمة خلق الإنسان لأنها أساس إنسانية هذا الإنسان فقال:-الرحمن علم القرآن، خلق الإنسان- الآية فلا غرو أن نجد الرسول، صلى الله عليه وسلم، يحرص على هذا الكتاب في شهره وموسمه فقد ورد عنه أنه كان يكثر من تلاوة القرآن في رمضان وكان جبريل عليه السلام ، يدارسه في رمضان، الآية ومدارسه جبريل للرسول -صلى الله عليه وسلم- تحمل في طياتها دروسا مهمة كلها يقين وإيمان .



## من أنشطة فروع رابطة علماء المغرب عبر أقاليم المملكة المغربية

برنامج الوعظ والإرشاد خلال شهر رمضان المعظم  
عام 1420 هـ 1999م بمدينة الجديدة  
وبتنسيق مع ناظر أوقاف إقليم الجديدة

اسماء المساجد	اسماء الوعاظ	ايام و اوقات العمل
مسجد بلحمونية بالجديدة	أحمد العمراني الرياحي الخطابي محمد الصقلي د. محمد الديباجي - عضو المجلس عبد السلام بنهروال عبدالله رزقي عبدالرحمان أبو الفتح محمد الراغب	الجمعة قبل صلاة العصر السبت قبل صلاة العصر الأحد قبل صلاة العصر الاثنين قبل صلاة العصر الثلاثاء قبل صلاة العصر الأربعاء قبل صلاة العصر ليلة أيام الأسبوع قبل صلاة الظهر الخميس قبل صلاة العصر
المسجد العتيق الداخلي	عبدالكريم بن التومية عبدالرحمان أبو الفتح الحسن التاشفني محمد أبو فارس المختار خليل الرياحي الخطابي عبدالرحمان اجديبو بوشعيب أبو الفضل	الجمعة قبل صلاة العصر السبت قبل صلاة العصر الأحد قبل صلاة العصر الاثنين قبل صلاة العصر الثلاثاء قبل صلاة العصر الأربعاء قبل صلاة العصر الخميس قبل صلاة العصر الثلاثاء قبل صلاة الظهر
مسجد سيدي موسى بالجديدة	عبدالهادي الدحاني حسان القننوسي حسان القننوسي أحمد الكيميا أحمد الكيميا حسن السهلي	الجمعة قبل صلاة العصر السبت قبل صلاة العصر الأحد قبل صلاة العصر الاثنين قبل صلاة العصر الثلاثاء قبل صلاة العصر الخميس قبل صلاة العصر
مسجد السعادة بالجديدة	محمد الصقلي عبدالرحمان اجديبو محمد الراغب حسن السهلي أحمد العمراني عبدالكريم بن التومية عبد السلام بنهروال محمد قاصد عبدالله رزقي	الجمعة قبل صلاة العصر السبت قبل صلاة العصر الأحد قبل صلاة العصر الاثنين قبل صلاة العصر الثلاثاء قبل صلاة العصر الأربعاء قبل صلاة العصر الخميس قبل صلاة العصر ليلة أيام الأسبوع قبل صلاة المغرب
مسجد الحسن الثاني بالجديدة	إسلام بنهروال أحمد فقير محمد هندي الإدريسي حسن صدقي أحمد فقير محمد الراغب محمد هندي الإدريسي عبدالرحمان أبو الفتح	الجمعة قبل صلاة العصر السبت قبل صلاة العصر الأحد قبل صلاة العصر الاثنين قبل صلاة العصر الثلاثاء قبل صلاة العصر الأربعاء قبل صلاة العصر الخميس قبل صلاة المغرب الخميس قبل صلاة العصر
مسجد الإمام علي بالجديدة	عبدالله المقرئ الإدريسي عبدالله المقرئ الإدريسي عبدالله المقرئ الإدريسي عضو المجلس عبدالله شاكر عضو المجلس عبد السلام الوزاني - عضو المجلس	السبت قبل صلاة العصر الأحد قبل صلاة العصر الاثنين قبل صلاة العصر الثلاثاء قبل صلاة العصر الأربعاء قبل صلاة العصر الخميس قبل صلاة العصر الجمعة قبل صلاة العصر نكري 10 رمضان بين العشاءين
مسجد البوكيلي بالجديدة	أبو شعيب مفكر محمد أبو فارس أحمد العمراني الحسن التاشفني محمد المازجي أحمد فقير بوشعيب أبو الفضل	السبت قبل صلاة العصر الأحد قبل صلاة العصر الاثنين قبل صلاة العصر الثلاثاء قبل صلاة العصر الأربعاء قبل صلاة العصر الخميس قبل صلاة المغرب الاثنين والأربعاء قبل صلاة الظهر
مسجد القلعة بالجديدة	محمد فخر الدين محمد فخر الدين عبدالرحمان اجديبو عبدالرحمان اجديبو محمد المازجي محمد أبو فارس	الجمعة قبل صلاة العصر السبت قبل صلاة العصر الأحد قبل صلاة العصر الاثنين قبل صلاة العصر الثلاثاء قبل صلاة العصر الأربعاء قبل صلاة العصر
مسجد السلح بالجديدة	عبد السلام الوزاني - عضو المجلس محمد المازجي محمد أبو فارس	الاثنين والأربعاء قبل صلاة العصر السبت قبل صلاة العصر الجمعة قبل صلاة العصر

برنامج عام خلال شهري شعبان ورمضان لنشاط السادة علماء فرع رابطة علماء المغرب بإقليم سطات

ويقوم علماء مكتب الفرع بإلقاء درس كل يوم أو أربعة دروس كل أسبوع على الأقل.  
ويقوم رئيس الفرع بإلقاء درسين كل يوم في مختلف مساجد المدينة طيلة شهر رمضان المعظم.  
- بالنسبة للمواسم والأعياد الدينية والوطنية عند حلول المناسبة:  
- المواضيع:  
العقيدة - العبادات - المعاملات - مع مراعاة نوعية المتلقى من حيث السن والمستوى الثقافي بالنسبة لطريقة تناول حتى يكون حجم الاستفادة أكبر.  
- ملاحظات:  
سيتم التركيز، بصفة خاصة، على مواضيع معينة مثل:  
- حقوق الإنسان في الإسلام.  
- حقوق المرأة والطفل وحقوق العمال.  
- العناية بالبيئة.  
- الإخلاص في العمل .... إلخ.  
وغيرها من المواضيع المعيشية يوميا.  
- سوف ينجز تقرير تفصيلي في نهاية كل ثلاثة أشهر يوجه للأمانة العامة والجهات المعنية بتضمن ما تم إنجازه.  
- سيقع اتصال تحضيري بكل من يعنيه الأمر قبل أي نشاط من أجل إعداد القاعات وما يلزم لإنجاز العمل.

فرع سطات :  
مع بداية كل موسم سنوي واستعدادا للنشاطات العلمية المبرمجة خلال شهر رمضان المعظم المقبل نظم مكتب فرع الرابطة بإقليم سطات برنامجا شاملا منوعا في مجال التوعية الدينية وحسب المناسبات الدينية والوطنية، وفي هذا الصدد نقدم مايلي :  
أولا : البرنامج العام لنشاط علماء الفرع خلال عام 1420 هـ / 1421 هـ.  
- نوع الأنشطة :  
محاضرات - ندوات - دروس.  
- مكان تنظيمها :  
تنظم الدروس بمختلف مساجد الإقليم.  
- أما المحاضرات والندوات ففي دور الشباب والأندية الثقافية والسجون.  
- أوقاتها :  
- بالنسبة للأيام العادية:  
ينظم الفرع في كل أسبوع درسا بكل مدينة من مدن الإقليم غير دروس الوعظ المعتادة للسادة العلماء.  
- بالنسبة لشهر رمضان:  
يقوم كل عالم من علماء الإقليم بإلقاء درسين على الأقل كل أسبوع.

ثانيا : برنامج الدروس الدينية الخاصة بفرع الرابطة لشهر شعبان 1420 هـ.

اسم المسجد	اليوم	اسم الواعظ	موضوع الدرس	الوقت
المسجد الأعظم بسطات	الاثنين	السيد : محمد ابن سينا	وعظ وإرشاد	بين العشاءين
مسجد السيرة الخضراء بسطات	الجمعة	السيد: محمد السكوري	وعظ وإرشاد	قبل صلاة الجمعة
مسجد بدر بسطات	السبت	السيد: محمد السكوري	وعظ وإرشاد	بين العشاءين
مسجد بدر بسطات	الأحد	السيد: الحسين المرحاني	وعظ وإرشاد	بين العشاءين
مسجد حي القسم بسطات	السبت	السيد: محمد صابر	وعظ وإرشاد	بين العشاءين
مسجد سيدي لغليمي بسطات	الجمعة	السيد: محمد السكوري	وعظ وإرشاد	بين العشاءين
مسجد سيدي لغليمي بسطات	السبت	السيد: محمد ابن سينا	وعظ وإرشاد	بين العشاءين
مسجد النجاح بسطات	الثلاثاء	السيد: الحسين المرحاني	وعظ وإرشاد	بين العشاءين
مسجد النجاح بسطات	السبت	السيد: محمد الهلالي	وعظ وإرشاد	بين العشاءين
مسجد النجاح بسطات	الأحد	السيد: محمد الفن	وعظ وإرشاد	بين العشاءين
مسجد الهدى بسطات	الاثنين	السيد: العباس لمريني	وعظ وإرشاد	بين العشاءين
مسجد بام بسطات	الجمعة	السيد: محمد الهلالي	وعظ وإرشاد	قبل صلاة الجمعة
مسجد بام بسطات	الأحد	السيد: محمد الهلالي	وعظ وإرشاد	بين العشاءين
مسجد البطوار بسطات	الأحد	السيد: حسن اللويزي	وعظ وإرشاد	بين العشاءين
مسجد السجن الفلاحي بسطات	الخميس	السيد: محمد ابن سينا	وعظ وإرشاد	من 3 إلى 5 مساء
مسجد سيدي عبدالكريم بسطات	الأربعاء	السيد: محمد الهلالي	وعظ وإرشاد	بين العشاءين
مسجد سيدي عبدالكريم بسطات	الجمعة	السيد: محمد الفن	وعظ وإرشاد	بين العشاءين
مسجد النور بسطات	السبت	السيد: حسن اللويزي	وعظ وإرشاد	بين العشاءين
مسجد السجن الفلاحي بسطات	الثلاثاء	السيد: محمد ابن سينا	وعظ وإرشاد	من 3 إلى 5 مساء
مسجد السجن الفلاحي بسطات	الاثنين	السيد: محمد الهلالي	حقوق الطفل	من 3 إلى 5 مساء
ثانوية اولاد احريز ببرشيد	الاثنين	السيد: عبد اللطيف يسف	نور القيم والمبادئ الأخلاقية في تحسين تربوية لتربية للتربية	من 3 إلى 5 مساء

## من نوادر الشعراء

عزل. وكان مولده يوم وفاة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فكان الناس يقولون فيما بعد: - أي حق رفع وأي باطل وقع - .  
وقد حدث أن غازل ابن أبي ربيعة امرأة وظل يلاحقها وهي تنفر منه حتى نخلت بيتها. فانتظرها في اليوم الثاني فإذا بها تخرج في صحبة أخيها وقد تمنطق بسيفه. وما أن راهما شاعر الغزل.. ورأى السيف.. حتى لاذ بالفرار.. وترنمت المرأة بشعر النابغة النيباني:  
تعنو الذئاب على من لا كلاب له  
ويلقى مريض المستأسد الحلبي  
وعندما بلغت هذه القصة الخليفة المنصور قال :  
- وددت أنه لم تبق فتاة من قریش في خدرها إلا سمعت بهذا الحديث .  
\* قيل للشاعر بشار بن برد. وكان مبلبا بالعمى والقيح: كيف وانت أعمى لم تر الدنيا . قط . تقول:  
أنا والله اشتهى سحر عينيك  
وأخشى مصارع العشاق

\* روي أن نبي الإسلام - صلوات الله وسلامه عليه - استمع إلى الشاعر النابغة - الجعدي - حتى إذا بلغ قوله :  
بلغنا السماء مجنبا وجنوننا  
وإننا لنرجو بعد ذلك مظهرا  
قال عليه الصلاة والسلام: إلى أين أبا ليلى؟  
قال النابغة: إلى الجنة.  
قال صلى الله عليه وسلم: إن شاء الله.  
فلما بلغ قوله :  
ولا خير في حلم إذا لم تكن له.  
بوانر تحمي صفوه أن يكفرا  
قال - صلى الله عليه وسلم - : لا يفضض الله فالك. فعاش النابغة الجعدي عشرين ومائة سنة أو تزيد ما سقطت له سن؟  
\* كان عمر بن أبي ربيعة - شاعر الغزل - يفخر بأنه لا يمدح الرجال ولكن يتغزل في النساء الحسان. ولا يشتغل بشيء سوى الحب الذي نظم فيه أربعمائة وأربعين قصيدة



# من أنشأته فروع وابنته علماء الشرب عبر أقاليم المملكة المغربية

برنامج الوعظ والإرشاد خلال شهر رمضان المعظم لعام 1420 هـ 1999 م لداثرتي سيدي بنور والزمامرة - فرع سيدي بنور والزمامرة

فرع الجديدة - تنمة -

اسماء المساجد	اسماء الوعاظ	ايام و اوقات العمل
مسجد اولاد عمران بدائرة سيدي بنور	عبدخالق مبروك نور الاسلام فضول	يوم الأربعاء قبل صلاة العصر يوم الجمعة قبل صلاة الظهر - عاشر رمضان.
المسجد الأعظم بربيعاء العونات	محمد سراج الدين عبدالرحمان ابو شروان	الأربعاء والخميس قبل صلاة العصر الجمعة بعد صلاة الظهر - عاشر رمضان. السبت والأحد والاثنين قبل صلاة الظهر.
مسجد مسناوة بسيدي بنور	بوشعيب الشملي	طيلة ايام الاسبوع قبل صلاة العصر. - عاشر رمضان.
مسجد العطاطرة	احمد النعمان	طيلة ايام الاسبوع قبل صلاة العصر. - عاشر رمضان.
المسجد الأعظم ببني هلال	احمد القمري	الجمعة قبل صلاة الظهر. - الأحد قبل صلاة العصر. - عاشر رمضان.
الزمامرة: المسجد الحسني بالزمامرة	محمد سلامي	الخميس السبت والأحد قبل صلاة العصر. - الجمعة قبل صلاة الظهر. - عاشر رمضان.
المسجد الأعظم بزاوية بنيو	جمال شرجيل	الخميس، الجمعة والسبت بعد صلاة العصر. - عاشر رمضان
المسجد الأعظم بأولاد غانم	عبدالمالك اعنيقيد	طيلة ايام الاسبوع قبل صلاة العصر. - الجمعة قبل صلاة الظهر. - عاشر رمضان.
مسجد النواصر الغربية	محمد مرشد	الاثنين الثلاثاء والأربعاء قبل صلاة الظهر. - الجمعة قبل صلاة الظهر. - عاشر رمضان.
المسجد الأعظم بالواليدية	محمد الأيوبي جبير الفاطمي	الخميس، الجمعة والسبت قبل صلاة العصر. - عاشر رمضان. الاثنين، الثلاثاء والأربعاء قبل صلاة العصر.

اسماء المساجد	اسماء الوعاظ	ايام و اوقات العمل
مسجد التازي بالجديدة	محمد قاصيد محمد قاصيد عبدالله رزقي عبدالله رزقي عبدالرحمان ابو الفتح حسن السهلي	الاثنين قبل صلاة العصر الثلاثاء قبل صلاة العصر السبت قبل صلاة العصر الأحد قبل صلاة العصر الجمعة قبل صلاة العصر
مسجد حمو بلعباس بالجديدة	هندي محمد الإدريسي محمد قاصيد ابو شعيب مفكير ابو شعيب مفكير لمقرئ عبدالله الإدريسي. عضو المجلس عبدالله رزقي بوشعيب ابو الفضل حسن السهلي	السبت قبل صلاة العصر الأحد قبل صلاة العصر الاثنين قبل صلاة العصر الثلاثاء قبل صلاة العصر الأربعاء قبل صلاة العصر الخميس قبل صلاة العصر الأحد قبل صلاة الظهر الجمعة قبل صلاة العصر
مسجد السكة بالجديدة	حسان القندوسي حسان القندوسي عبدالهادي الدحاني عبدالهادي الدحاني بوشعيب ابو الفضل	الاثنين قبل صلاة المغرب الأربعاء قبل صلاة المغرب الخميس قبل صلاة العصر السبت قبل صلاة العصر الجمعة قبل صلاة العصر
السجن المدني بالجديدة	عبدالكريم بن التومية عبدالكريم بن التومية	الاثنين قبل صلاة العصر الخميس قبل صلاة العصر
السجن الفلاحي بالجديدة	حسن السهلي محمد منطلق	الأحد على الساعة 10 صباحا الثلاثاء على الساعة 10 صباحا
الدرك الملكي بالجديدة	محمد بن التهامي هندي الإدريسي	الأربعاء على الساعة 12 زوالا
مسجد سيدي بوزيد بالجديدة	عبدالله رزقي حسن السهلي خبار اسماعيل مصطفى موريد	الجمعة بعد صلاة الظهر الثلاثاء قبل صلاة العصر الاثنين قبل صلاة العصر الأربعاء قبل صلاة العصر
مقر المجلس العلمي بالجديدة	خديجة العثماني نجية كريم خديجة الصديقي ثريا حاميد	الاثنين قبل صلاة الظهر الاثنين قبل صلاة الظهر الخميس بعد صلاة الظهر الجمعة قبل صلاة الظهر
مركز التعاون الوطني بالجديدة	نجية كريم	الثلاثاء بعد صلاة الظهر
النادي النسوي بالجديدة	خديجة الصديقي ثريا حاميد	الأربعاء قبل صلاة الظهر الخميس قبل صلاة الظهر
مسجد مولاي عبد الله امغار بالجديدة	خبار اسماعيل مصطفى موريد	الخميس قبل صلاة العصر الجمعة قبل صلاة العصر الأحد قبل صلاة العصر عاشر رمضان الاثنين قبل صلاة العصر الثلاثاء قبل صلاة العصر السبت قبل صلاة العصر

## متابعة الأنشطة في العدد المقبل

## جمعية رسالة الطالب موجز فعاليات رسالة الطالب خلال شهر أكتوبر 1999

ورعاية للمجال الشبابي نظمت طاوله مستديرة حول موضوع: إشكالية القراءة لدى الشباب. وإعداد يوم الأبواب المفتوحة للشباب حول شعار: الشباب والتربية الجموعية. وتنشيطا للنادي السينمائي للجمعية، ونحو إشعاع للفن السابع نظمت الدورة السابعة للمهرجان السينمائي الدولي حول شعار: - سينما الطفل - التي احتضنتها قاعة سينما - الروسي. وبمناسبة افتتاح السنة الدراسية الحالية انطلقت حلقات برنامج: لقاء الخميس الثقافي التي تجري اسبوعيا بصورة مستديرة بين تلاميذ المؤسسات التعليمية الأساسية والإعدادية، ونظمت مهرجانات ولقاءات شبابية وثقافية وتربوية: فنية جادة وهادفة لتنمية وتطوير دينامية حركات الشباب...

استفاد من هذه البرامج الفاعلة جمهور غفير من الشباب ورواد الثقافة والمعارف من مختلف شرائح المجتمع المدني، وخلفت هذه الأنشطة المرحة أصداة طيبة، وردود فعل ايجابية على الصعيد الجهوي والوطني عامة.

وفي نطاق الثقافة العامة والتكوين الذاتي المستديم نظمت ندوة: - الدراسات المستقبلية في العمل الثقافي - والقي الدكتور وليد زهران محاضرة قيمة بعنوان: - الالتضاءات الفلسفية للمهوم الحدائة - وأشرف الدكتور - حسني فرحان - عن إدارة حلقة دراسية عن - المقارنة السوسولوجية - وتم عقد ملتقى دراسي حول شعار: أية ثقافة للاعبية الثالثة؟

وفي المجال العلمي نظم لقاء حول موضوع: تطوير العلوم والتكنولوجيا. وعقدت الجمعية مناظرة دراسية عن: إشكالية التقدم العلمي. والقيت محاضرة هامة للدكتور سعيد منصور حول موضوع: - الثقافة امام البث الفضائي - وفي إطار الثقافة الإنسانية والمعارف العالمية قدمت مناقرة: الدراسات المستقبلية والثقافة الجموعية. ونظم منتدى حوار حول موضوع: نحو منظومة أخلاقية عالمية. وندوة: الإيدولوجية مابعد الحدائة. وتم الاحتفال بتخليد اليوم العالمي والعربي للطفل بإقامة مهرجان: ثقافة الطفل. وحياء اليوم العالمي للمدرسين حول موضوع: التربية المستديرة.

استمرارا للعطاءات الأدبية والفعاليات الفكرية والأنشطة الثقافية الجادة والهادفة نظمت جمعية - رسالة الطالب - خلال شهر أكتوبر المنصرم برنامجا حافلا في ميدان التربية والثقافة والعلوم، اشتمل وتميز بحركات ثقافية هامة تذكر منها: إقامة منتديات فكرية وعلمية حول شعار: - الهوية الثقافية بين الفسزو الفكري والاستبلاط الحضاري - بمشاركة علماء ومفكرين وأساتذة جامعيين متميزين في الساحة العلمية الوطنية وذلك بمناسبة انطلاق الموسم الجامعي الجديد لعام 1999. 2000.

مواقيت الصلاة حسب توقيت الرباط وسلا	اسماء الايام	شعبان 1420	الفجر الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
الخميس	09	09	06.54	12.24	03.00	05.22	06.52
الجمعة	01	10	06.54	12.25	03.00	05.22	06.53
السبت	02	11	07.47	12.25	03.00	05.22	06.53
الأحد	03	12	08.48	12.25	03.01	05.22	06.53
الاثنين	04	13	09.48	12.26	03.01	05.23	06.53
الثلاثاء	05	14	10.49	12.26	03.01	05.23	06.54
الأربعاء	06	15	11.50	12.27	03.02	05.23	06.54



## أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص

- رضي الله عنه - - تنمة -

انتهت بإبادة دولة الإكاسرة فلم تقم لهم قائمة بعدها. ولما أنهى سعد دولة الإكاسرة اختط للمسلمين مدينة الكوفة بإذن عمر - رضي الله عنهم أجمعين - وصار أميراً عليها، ثم عزل عنها حين شكاه أهل الكوفة لأمير المؤمنين بن عمه أنه لا يحسن يصلي. وبعد حين عرض عمر على سعد أن يعيده أميراً على الكوفة فأبى، ولما استخلف عثمان - رضي الله عنه - أقر سعداً على الكوفة مدة ثم عزله عنها. وكان سعد من بين الستة الذين اختارهم عمر لانتخاب واحد منهم خليفة للمسلمين، وقال لأصحابه وهو يوصيهم: إن وليها سعد فذاك، وإن وليها غيره فليستن سعد.

### اعتزاله الفتنة ووفاته

ولما نشبت الفتنة الكبرى بين علي ومعاوية إثر مقتل عثمان اعتزلها سعد وأقام في ضيعة له يرعى الغنم وأمر أهله وأولاده ألا ينقلوا إليه شيئاً من أخبارها.

و ذات يوم تشرب الأعداء نحوه، ويذهب إليه ابن أخيه هاشم بن عتبة ويقول له: يا عم، ها هنا مائة ألف سيف يروك أحق الناس بهذا الأمر، فيجيبه سعد: أريد من مائة ألف سيف سيفاً واحداً، إذا ضربت به المؤمن لم يصنع شيئاً، وإذا ضربت به الكافر قطع.

وحين انتهت الأمر لمعاوية واستقرت بيده مقاليد الحكم سأل سعداً:

مالك لم تقابل معنا، فأجابه: إنني مررت بريح مظلمة فقلت: أخ... أخ... وأنخت راحلتي حتى انجلت عني.

فقال معاوية: ليس في كتاب الله: أخ... أخ... ولكن قال الله تعالى: وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما، فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله، وأنت لم تكن مع الباغية على العادلة ولا مع العادلة على الباغية.

وأجابه سعد قائلاً: ما كنت لأقاتل رجلاً قال له رسول الله -ص- أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

وعمر سعد - رضي الله عنه - حتى جاوز الثمانين في الملب الروايات، ومات في داره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة، فحمل على رقاب الرجال إلى المدينة، وصلى عليه مروان بن الحكم وهو والي المدينة، يومئذ، ثم صلى عليه أزواج النبي -ص- في حجرته، وبفن بالقيع، وكان أوصى أن يكفن في جبة صوف له كان لقي المشركين فيها يوم بدر. فكفن فيها وذلك سنة خمس وخمسين وقيل ست وخمسين.

وكان آخر المهاجرين وفاة.

ويروي لنا ابنه لحظاته الأخيرة فيقول:

كان رأس أبي في حجري، وهو يقضي - أي يحضنر - فيكبت فقال: ما بيك يا بني؟ إن الله لا يعذبني أبداً... وإني من أهل الجنة.

هذا هو سعد بن أبي وقاص، أحد العشرة الذين توفي رسول الله -ص- وهو عنهم راض، واحد الستة الذين اختارهم عمر لما طعن وأيقن بالموت لينتخب الخليفة من بينهم. وعلم من أعلام الصحابة، بطل القادسية وقاتح المدائن، ومطفي النار المعبودة في فارس إلى الأبد.

الحماسة في قلوب الأبطال، فهجموا على القلب فزاحوا من كان فيه من صنابير الفرس، وهبت ريح شديدة عند الظهيرة فقلعت مظلة رستم عن سريره.

وانتهى إليه القعقاع وجماعة من المسلمين فعضروا به وقتلوه.

ولما رأى الفرس مصرع قائدهم الأكبر انخلعت قلوبهم، فركنوا إلى الفرار والمسلمون في أعقابهم يمعنون فيهم ضرباً وتقتيلاً، وكان بينهم ثلاثون ألف رجل مقرنين في السلاسل من شدة الغيظ بعد الهزيمة يجلسون جماعات على الأرض ملقين سلاحهم ليقتلهم العرب كيف شاءوا، فذبحوا ذبح الخراف. لقد أصيب من المسلمين في معارك القادسية حوالي ثمانية آلاف شهيد.

ولقد كانت معركة القادسية أشد معركة خاضها المسلمون، ولم يلقوا مثلها في الشام أو العراق، ولا عرف في تاريخ الفتوحات نظير لها، لقد ظلت دائرة ثلاثة أيام حتى المساء، وفي اليوم الثالث استمر القتال طوال الليل حتى ظهر اليوم الرابع، لا وقت للراحة، ولا شيء هناك من طعام أو شراب.

ولقد ظل المسلمون، جميعاً، يترقبون أخبارها وينتظرون ابنها وهم في أقصى حالات التلهف والرجاء من الله أن ينصر المجاهدين في سبيله.

وكان هم عمر - رضي الله عنه - أثقل من الجبال. فكان يخرج كل يوم إلى ظاهر المدينة مما يلي طريق العراق، ويمضي في هذه الوجهة يتنسم الأخبار، ويستقبل الوافدين إلى المدينة ويسألهم عما سمعوه من أنباء القادسية.

وبينما هو في إحدى غدواته الاستخبارية إذا براكب يركض ناقته نحو المدينة فأسرع نحوه - وقال: من أين يا عبد الله؟

فأجابه الراكب - وهو لا يزال يركض ناقته - من القادسية!

قال عمر: حدثني.

قال: هزم الله العدو.

قال: زدني، فأخذ البشير يحدثه وهو يسرع السير وعمر يخب بإزائه، وما زال هكذا حتى بلغا المدينة، فرأى الرجل الناس ينحازون إلى عمر ويحيونه بتحية الخلافة. فذهل وقال: فهلا أخبرتني!

قال عمر: لا عليك يا أخي.

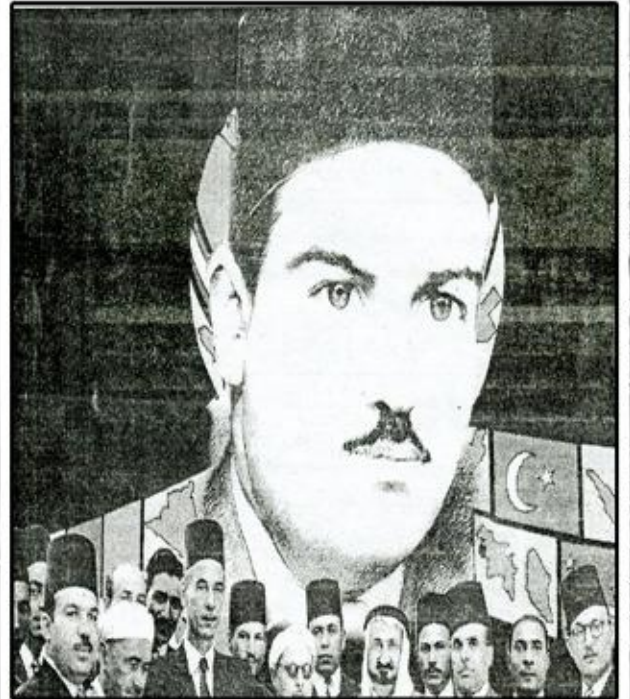
ومكث سعد بن أبي وقاص مكانه بالقادسية مدة طويلة يعيد تنظيم جيشه ويكتب الخليفة ويتلقى توجيهاته.

ثم سار إلى المدائن وهي مقر الملك وعاصمة كسرى فافتتحها، وفر كسرى منها، واستولى سعد على كنوز كسرى وجميع نفائس الملك التي ظل الإكاسرة يجمعونها قروناً من سائر أنحاء الدنيا.

وقد بدأ لسعد أن يرسل هذه الأشياء كاملة إلى عمر ليبري المسلمين مبلغ ما فتحه الله عليهم، فلما رآها عمر قال: إن قوماً أدوا هذا لأميرهم لأمناء، فقال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه وكرم وجهه -: عففت فعفت الرعية.

وعاد الفرس إلى أنفسهم وقد أكلهم الحقد على العرب، فنظفوا صفوفهم وحشدوا خيرة ما لديهم من رجال وعتاد والتفوا بسعد مرة أخرى في واقعة - جلولا - وحاربوا المسلمين بشراسة ومرارة، ولكنهم باعوا بالهزيمة الساحقة، وكانوا يسعون هذه الواقعة - فتح الفتوح - وقد

## جمعية تطاون أسمير وجمعية مكتبة عبد الله كَنون ينظمان ندوة: النضال الوطني للشهيد امحمد بن عبود بمناسبة الذكرى "50"



تنظم جمعية تطاون أسمير بالتعاون مع جمعية مكتبة عبد الله كَنون ندوة في موضوع: النضال الوطني للشهيد امحمد بن عبود بمناسبة الذكرى 50 لشهيد المغرب العربي - الشهيد امحمد بن عبود من المغرب والشهيد علي الحماسي من الجزائر والشهيد الدكتور الحبيب تامر من تونس - في كراتشي يوم 12 جنتير 1949.

ستنطلق أعمال الندوة بدار الثقافة بتطوان يوم الأحد 12 جنتير على الساعة 2 بعد الظهر، وستنظم أعمال اليوم الثاني بمكتبة عبد الله كَنون بطنجة يوم الاثنين 13 جنتير 1999. ويعود اختيار المدينتين لتنظيم الندوة لكون الشهيد امحمد بن عبود كان من مواليد تطوان ولكنه دفن في طنجة بضريح سيدي بوعرقبة بعد أن منعت السلطات الاستعمارية الإسبانية جثته من الدخول إلى تطوان بعد وفاته في حادثة الطائرة التي كانت تقل من بين ركابها المشاركين في المؤتمر الإسلامي الاقتصادي الأول بكراتشي يوم 12 جنتير 1949.

فيما يلي برنامج الندوة:

تطوان يوم 12 جنتير 1999

الجلسة الافتتاحية:

- كلمة جمعية تطاون أسمير يلقيها الرئيس المنتخب الأستاذ عبد العزيز السعوي.

- كلمة جمعية مكتبة عبد الله كَنون يلقيها رئيسها الأستاذ محمد مصطفى الريسوني.

- كلمة عائلة الشهيد يلقيها ابنه الدكتور امحمد بن عبود.

- كلمة سفارة جمهورية باكستان الإسلامية بالمغرب يلقيها الأستاذ نديم خان احمد والأستاذ محي الدين.

الجلسة الأولى:

- كلمة الأستاذ امحمد عزيزان.

- الشهيد امحمد بن عبود كما عرفته.

- كلمة الأستاذ عبد اللطيف الخطيب:

عطاء جديد في عمر قصير.

كلمة الأستاذ المهدي بنونة:

دور الشهيد امحمد بن عبود في تحرير المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي بمصر.

كلمة الأستاذ عبد الحميد بوزيد:

عواطف قباضة.

كلمة الأستاذ مصطفى ابن عبد الوهاب:

الشهيد امحمد بن عبود وإخلاصه الوطني.

طنجة يوم 13 جنتير 1999

الجلسة الثانية:

- الأستاذ عبد الصمد العشاب:

موقف مكتب المغرب العربي من الاستعمار الإسباني بشمال المغرب.

- الدكتور زكي مبارك:

الشهيد امحمد بن عبود صوت المغرب في المشرق.

- الدكتور عبد المجيد ابن جلون:

عمل الشهيد امحمد بن عبود في المشرق العربي -1946-1949-

- الأستاذة تماضر الخطيب:

- قراءة في كتابي - مركز الأجانب في مراكش - وفي السياسة والقانون - للشهيد امحمد بن عبود.

- الأستاذ عمار بلخوجة:

شهداء كراتشي الثلاثة.

ملاحظة: ستنظم المكتبة الداودية معرضاً للصور والجرائد حول الشهيد امحمد بن عبود دار الثقافة بتطوان يوم 12 جنتير 1999 وستنظم معرض مماثل في مكتبة عبد الله كَنون بطنجة يوم 13 جنتير 1999.

## المؤسسات الإسلامية مطالبة بوضع منهج لاكتشاف الحقائق العلمية القرآنية لاستخدامها في قضايا الدعوة الإسلامية -تنمة-

عندما قدم الفلكي الأمريكي ابوين هبل الدليل على أن مجرتنا ليست هي الوحيدة في الكون وأن هناك أخريات كثيرات بينها فراغات هائلة. ويعلق محاضرتنا على ذلك بأن هذا يعني أن الكون لا يمكن أن يكون ساكناً كما كان يعتقد كل الناس من قبل لكنه في واقع الأمر يتمدد ويتسع وأن المسافة بين المجرات المختلفة تزداد بمرور الزمن.

ويرى أن اكتشاف الكون المتوسع - أي الذي يتمدد ويتسع كان واحداً من أعظم الثورات الفكرية في القرن العشرين وقد سبق القرآن الكريم بهذه الحقيقة العلمية الخطيرة فقال - والسماء بنيناها بأيدٍ وإنا لموسعون - سورة الذاريات/ الآية: 47 - عن جريدة - الأهرام -

روبرت نويه - إن لدى الفلكيين فهماً أساسياً لكيفية ولادة النجوم من سحب الغاز الجبارة - الدخان الكوني - وكيف تعيش حياتها بتحويل العناصر الخفيفة إلى أخرى ثقيلة؛ وتموت إما في خمود نسبي أو في انفجارات مذهلة ويقول ستيفن هوكنج في كتابه - موجز تاريخ الزمن - عندما يند وقود النجم فإنه يبدئ في البرودة، ويعلق المحاضر بقوله: وماذا يحدث للنجم بعد ذلك فلم يلهم لأول مرة إلا في نهاية العشرينيات من هذا القرن وهذا يؤكد اعجاز وتقدم القرآن الكريم.

وحول التصور الحديث لعلماء الفيزياء للكون ومفهومهم للكون المتوسع قال: إن ستيفن هوكنج - وهو يعتبر خليفة نيوتن يرى أن تصورتنا الحديث للكون يرجع إلى عام 1924

كواكب وتوابع لأن حظ بعض هذه الكواكب من الحديد قد يكون أكثر من غيرها. وكان من نعم الله على سكان الكرة الأرضية أن أنزل الحديد فيها منذ تخليقها مبكراً لينتفع به الناس فيما بعد.

وعلى ضوء هذا ندرك معنى قول الحق - وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس - سورة الحديد/ الآية: 25 -

ويؤكد أن مصطلح موت النجوم لم يدخل معجم مصطلحات العلم الحديث إلا من عشرينيات هذا القرن لكنه موجود في معجم مصطلحات القرآن منذ 15 قرناً من الزمان فهناك سورة النجم التي تستفتح بقسم عظيم يقول - والنجم إذا هوى ماضل صاحبكم بما غوى - فقلوه هوى أي مات وفي هذا الإطار يقول



نسبه وصفته

هو سعد بن مالك أبي وقاص بن أهيب وقيل أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة. وأمه حمزة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس. ماتت على الكفر ولم تسلم كما ذكر ابن حجر في فتح الباري. وأهيب بن مناف هو عم السيدة امينة ام الرسول -ص- كان قصيرا غليظا ذا هامة، آدم - اسمر - افطس، أشعر الجسد، يُخضب بالسواد.

إسلامه

اسلم سعد وهو ابن سبع عشرة سنة. وكان ممن هداهم الله على يد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - وكان إسلامه مبكرا وإنه ليتحدث عن نفسه فيما رواه البخاري - رضي الله عنه- فيقول: لقد رأيتني وأنا ثلث الإسلام. ويقول فيما رواه البخاري أيضا: ما اسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه. ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام. ويعني بذلك أنه كان ثالث أول ثلاثة سارعوا إلى الإسلام.

ولما أعلن إسلامه غضبت أمه حمزة - وكان بارا بها - وقالت: يا سعد ما هذا الدين الذي قد أحدثت! لقد عني بينك هذا أو لا أكل ولا أشرب حتى أموت فتعير بي. فيقال: يا قاتل أمه! فقال: لا تفعلني يا أمه، إني لا أذع ديني هذا لشيء. فمكثت يوما وليلة لا تأكل ولا تشرب، وأصبحت وقد جهدت، فلما رآها قال: يا أمه! تعلمين والله لو كان لك مائة نفس، فخرجت نفسا نفسا ما تركت ديني، إن شئت فكني أولا تأكلي. فلما رأت منه الجد اكلت. وفي هذه الواقعة نزلت الآية الكريمة: - وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما، وصاحبهما في الدنيا معروفا- سورة لقمان/الآية: 15.

مناقب سعد بن أبي وقاص

لسعد بن أبي وقاص أمجاد كثيرة، يستطيع أن يتباهى بها ويفخر، بيد أنه لم يتغن من مزاياه تلك إلا بشيئين عظيمين:

1 - أولهما: أنه أول من رمى بسهم في سبيل الله، وأول من رمى أيضا. وذلك أن النبي -ص- بعث سرية في السنة الأولى للهجرة برئاسة عبيدة بن الحارث، وفيها سعد بن أبي وقاص إلى مكان بالحجاز يدعى: - رايغ - لمعارضة تجارة لقريش، فلما تراءى الفريقان تقدم سعد صفوف المسلمين، ونشر كنانته وفيها عشرون سهما، ورمى واحدا منها، وكان من العلم اليقيني عند كل قريش، مسلمها وكافرها أن سعدا لا يخطئ إذا رمى، وكان معنى ذلك أنه سيقبل من المشركين عند ما بقي من سهامه، فلم يسعه إلا أن ينصرفوا، وكان عددهم أضعاف عدد المسلمين.

2 - ثانيهما: أنه الوحيد الذي اقتداه الرسول -ص- بابويه فقال له يوم أحد: ارم يا سعد، فذاك أبي وأمي.

وليس لكثير من الناس مثل موقف سعد بن أبي وقاص مع الرسول الكريم - صلوات الله وسلامه عليه - يوم أحد بعد أن انفض نظام الجيش الإسلامي إثر ما أرفغ به المشركون من أن محمدا -ص- قتل. فقد ثبت سعد مع العلة القليلة التي التفت حول الرسول -ص- ووقته بأجسامها وفدته بنفوسها، وكان سعد يرمي بسهامه كل من يحاول الاقتراب من مقام الرسول -ص- وكان الرسول -ص- يناوله السهام ويقول له: ارم فذاك أبي وأمي. قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه وكرم وجهه -: ما سمعت النبي -ص- يجمع أبويه لأحد غير سعد.

كان هذا الصحابي الجليل يعد من أشجع فرسان العرب والمسلمين، وكان له سلاحان: رمحه ودعاؤه. إذا رمى في الحرب عدوا أصابه، وإذا دعا الله دعاء أجابه، وكان أصحابه معه يرددون ذلك إلى دعاء الرسول -ص- فذات يوم وقد رأى الرسول -ص- منه ما سره، دعا له هذه الدعوة الماثورة: اللهم سد رميته، وأجب دعوته.

وهكذا عرف بين إخوانه وأصحابه بان دعوته كالسيف القاطع، وعرف هو ذلك من نفسه وأمره، فلم يدع على أحد إلا مفوضا إلى الله أمره. من ذلك ما يرويه عامر بن سعد فيقول:

رأى سعد رجلا يسب عليا وطلحة والزبير فنهاه فلم ينته، فقال له: إنن، ادعوك عليك. فقال الرجل: أراك تتهددني كأنك نبي. فانصرف سعد وتوضا وصلى ركعتين ثم رفع يديه وقال: اللهم إن كنت تعلم أن هذا الرجل قد سب أقواما سبقت لهم منك الحسنى وأنه قد أسخطك سبه إياهم، فاجعله أبة وعبرة.

فلم يمض غير وقت قصير، حتى خرجت من إحدى الدور ناقة نادرة - شاردة- لا يربها شيء حتى دخلت في زحام الناس - كأنها تبحث عن شيء - ثم افتحمت الرجل فأخذته بين قوائمها، وما زالت تتخطه حتى مات. وكان رجل من مشركي قريش في غزوة الخندق قد ائتم على المسلمين بسهامه، فرماه سعد بسهم أصاب جبهته فخر صريعا، فضحك النبي -ص- حتى بدت نواجذه.

وكان النبي -ص- يحب سعدا ويكرمه ويقدمه، وقال يوما لأصحابه وقد رأى سعدا مقبلا: هذا خالي فليرني امرؤ خاله.

وكان كثير البكاء من خشية الله، وكان إذا استمع إلى الرسول -ص-

يعظمهم ويخطبهم، فاضت عيناه من الدمع حتى تكاد دموعه تملا حجره. كما كان رجلا أوتي نعمة التوفيق والقبول ذات يوم والنبي -ص- جالس مع أصحابه رفع بصره إلى الأفق في إصغاء كمن يتلقى همسا وسرا، ثم نظر في وجوه أصحابه وقال لهم: يطلع عليكم الآن، رجل من أهل الجنة.

واخذ الأصحاب يتلفتون صوب كل اتجاه، من يكون هذا السعيد الموفق المحظوظ! وبعد حين طلع عليهم سعد بن أبي وقاص، ولقد تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص فيما بعد وساله في الحاح أن يدلّه على ما يتقرب به إلى الله من عبادة وعمل جعله اهلا لهذه المثوبة وهذه البشرية.

فقال له سعد: لا شيء أكثر مما نعمل - جميعا- ونعبد، غير أنني لا أحمل لأحد من المسلمين ضغنا ولا سوءا. وكان دائم الاستعانة على دعم تقواه باللقمة الحلال، فهو يرفض في إصرار كل درهم فيه إثارة من شبهة. ولقد عاش حتى صار من أعيان المسلمين والريائيهم.

في حجة الوداع كان هناك مع رسول الله -ص- وأصابه المرض، وذهب الرسول -ص- يعود فساله سعد قائلا: يا رسول الله، إني ذو مال، ولا يرثني إلا ابنة، أفأصدق بثلثي مالي؟ قال النبي -ص-: لا. قلت: بنصفه؟ قال النبي -ص-: لا. قلت: فثلثه؟ قال النبي -ص-: نعم، وثلث كثير، إنك إن تذر ورثك أغنياء خبير من أن تذرهم يتكفون الناس، وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها حتى اللقمة تضعها في فم امرأتك.

ولم يظلم سعد أبابنت واحدة، فقد رزق بعد هذا أبناء آخرين.

سعد بن أبي وقاص فاع

العراق ومبيد دولة الأكاسرة.

أقلقت الأنباء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- عندما جاءتته تترى بالهجمات الغادرة التي تشنها قوات الفرس

على المسلمين، وخاصة، بمعركة الجسر سنة 3 أهر التي ذهب ضحيتها في يوم واحد أكثر من أربعة آلاف شهيد، فقرر أن يذهب بنفسه ليقود جيوش المسلمين في معركة فاصلة ضد فارس.

كتب إلى الولاة بالجزيرة العربية أن يندبوا الناس للجهاد، فلما بلغت الحشود مبلغا يرضيه، استخلف على المدينة عليا بن أبي طالب، وخرج بالجيش حتى بلغ منزلا بضاحية المدينة يدعى - صرار - فعسكر به، يدعا كبار الصحابة من المهاجرين والأنصار ليستشيرهم في الأمر، وبسط عمر خطته، فأبان عن مبلغ الخطر الذي يتعرض له المسلمون بفارس وكيف أنه لم ير نردا له إلا أن يخف إلى نجدة العرب بنفسه.

لكن عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - عارض رأيه وبين أن بقاء عمر بالمدينة قوة للمسلمين، ذلك أنه إذا نهض للأمر بنفسه ولم تكن العقاب له أنه صرح بالإسلام، معلنا أن المخاطرة بحياة أمير المؤمنين على هذا النحو عمل غير سعيد. واجتمع المسلمون للشورى، وبعد مشاورات ومداولات انتهى الرأي إلى ما نادى به عبد

الرحمن بن عوف، وقرر المجتمعون أن يعود عمر إلى المدينة وأن يختار للقاء الفرس قائدا آخر من المسلمين. ونزل أمير المؤمنين على هذا الرأي وعاد يسأل أصحابه: - فمن ترون أن تبعث إلي بالعراق؟ وصمتموا قليلا يفكرون.. ثم صاح عبد الرحمن

بن عوف: قد وجدته! قال عمر: فمن هو؟ قال عبد الرحمن: الأسد في برائته، سعد بن مالك الزهري. وأيد المسلمون هذا الاختيار وقالوا: هولاء، وأرسل أمير المؤمنين إلى سعد بن أبي وقاص، وولاه إمارة العراق وقيادة الجيش، وأوصاه وصية كريمة جاء فيها:

يا سعد: إني قد وليتك حرب العراق، فاحفظ وصيتي فإنك تقدم على أمر شديد كرهه لا يخلص منه إلا الحق، فعود نفسك ومن معك الخير واستفتح به، ولا يفركك من الله إن قيل: خال رسول الله -ص- وصاحبه، فإن الله ليس بينه وبين أحد نسب إلا طاعته، فالناس شريفهم ووضعهم في ذات الله سواء، الله ربهم وهم عباده، يتفاضلون بالعافية، ويركون ما عنده بالطاعة، فانظر الأمر الذي رأيت النبي -ص- عليه منذ بعث إلى أن فارقتنا فالزمه، هذه عظمتي إياك، إن تركتها ورغبت عنها حبط عملك وكنت من الخاسرين.

ثم عقد له اللواء وشيعه، وكان عدد جيش سعد حين خروجه من المدينة أربعة آلاف مجاهد، ثم أخذ عمر يرسل وراءه الإمدادات حتى بلغ بما كان قبل في العراق بضعة وثلاثين ألف رجل.

سعد بطل القادسية

وبامر من عمر - رضي الله عنه - نزل سعد القادسية على تخوم الصحراء، حيث مكث بها حوالي أربعة أشهر، والفرس لا يزعمونه بشيء، وكان سعد يرسل سرايا فتخبر على أطراف فارس واستولى على الأرزاق والأسرى، ثم سار إليه جيش فارس وعدته حوالي مائتي ألف وعلى رأسه رستم أكبر قواد الفرس وأعظمهم شانا بعد كسرى. وكان مع الجيش ثلاثة وثلاثون فيلًا قد دربوا على الحرب

وفوقهم الرجال كأنهم الجبال. وأرسل رستم إلى سعد أن ابعدوا إلينا رجلا رشيدا يكلمنا ونكلمه.

فأرسل إليه المغيرة بن شعبه أحد دهاة العرب. فلما بلغ رستمًا وهو على سرير من الذهب دلف حتى جلس إلى جانبه وأرادت بطانته أن تمنعه فزجرها رستم ثم قال للمغيرة في كلام طويل: نحن نعلم مبلغ ما أنتم فيه من شظف العيش، ولا يسوعنا أن نتفضل عليكم بالزاد والكساء حتى تنصرفوا، فإنا لا أشتهي أن أقتلكم.

فقال المغيرة: لقد جئنا ولن نعود، وليس لكم عندنا إلا واحدة من ثلاث: إما الإسلام، وإما الجزية، وإما الحرب! فغضب رستم وتوعد المغيرة بالحرب القاصمة.

وفي اليوم التالي التقى الجيشان، وكان سعد مريضًا. وامتلات عيناه بالدموع لقد كان يود لو تأخرت المعركة قليلا، تقدمت - لأن المرض اشتد عليه وماتت الدمايل جسده حتى ما كان يستطيع أن يجلس فضلا على أن يعلو صهوة فرسه البلقاء ويخوض عليه المعركة. ومع ذلك فلم يفت هذا في عضده، ولم يضعف من عزمه، بل هب ووقف في جيشه خطيبا مستهلا خطابه بالآية الكريمة: - ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون - سورة الأنبياء/الآية: 105.

وبعد فراغه من خطبته صلى بالجيش صلاة الظهر، ثم استقبل جنوده مكبرا أربعًا ومد نراعه كالسهم مشيرا إلى العدو وصاح في جنوده هيا على بركة الله، وصعد هو متحاملا على نفسه والامه إلى شرفة الدار التي كان ينزل بها ويتخذها مركزا لقيادته، وجعل على الناس خالد بن عرفطة، وأقامه بحيث يستطيع أن يسمع توجيهاته للمعركة.

ونشب القتال، وحملت الأفيال فتحامتها الخيل لشدة خوفها، فعمد المسلمون إلى راكبي الفيلة فرصوهم بالنبال في أعينهم حتى وضععوهم واكثروا فيهم فتلا وجراحا، وإلى الفيلة فأخذوا باذئابها، وقطعوا الحبال التي تشد رحالها فهوت على الأرض وتحتها راكبوها من الفرس فداستهم الفيلة. وولت حائرة طائشة من أثر حراب العرب في اعجازها، وظل القتال دائرا حتى انتهى النهار وجاء الليل.

وفي اليوم الثاني، جاءت نجدة من الشام إلى المسلمين، وعلى مقدمتها القعقاع بن عمرو الذي قال فيه سيدنا أبو بكر - رضي الله عنه- لا يهزم جيش فيه القعقاع.

فبارز القائد الثاني للفرس واسمه - بهمن جازويه- فقتله، واستمر يقتل كل من برز إليه من الفرس وانتهى اليوم الثاني وقد أختن المسلمون في الفرس وجردوهم من الغرور الذي كانوا فيه بسبب ما لهم من الكثرة والتفوق في العدة، ولاح للمسلمين الظفر.

ولما كان اليوم الثالث أعاد الفرس نظام الفيلة، واحاطوها بالرجال ليمنعوا العرب من الوصول إليها، واشتدت الحرب، وصمد الجيشان، ونظر سعد ما يلاقه جيشه من الفيلة، فاستدعى إليه جماعة من مسلمي الفرس كانوا يحاربون معه وسالهم: هل للعبة مقاتل؟ قالوا: نعم، مشافرها وعيونها، إنها إذا أصيبت في شيء من ذلك لا ينتفع بها.

فأرسل سعد إلى القعقاع وأخيه عاصم بهذا الرأي، وطلب إليهما أن يكفياه الفيل الأبيض كبد. الفيلة وقائدهما، وإلى آخرين أن يكفياه فيلا آخر يلي الفيل الأبيض في الخطر، فعمدوا إلى الفيلين ووضعوا رماحهما في أعينهما فطرحا راكبيهما وبركا على الأرض، ثم ضربوا مسافرها، فولى الفيلان واخترقا صفوف الأعداء، وتبعهما سائر الفيلة ركضا وهي تخطب الفرس بأيديها وأرجلها وتحدث فيهم من رعب والهزيمة ما لم يكونوا يحسبونه!

وحمل المسلمون إثر ذلك على الفرس حملات صادة، حتى جاء المساء، فازداد القتال شدة و... وظل هكذا حتى الصباح، واستبسل المسلمون في العراك حتى رأى العرب والعجم أم يروا مثله قط.

نادى رؤساء القبائل، وفرسان العرب به: جيون بأخوانهم أن يثبتوا ويقاتلوا ويدعروا دين الله، وهتف حماة الجيش: إننا - ولبيد الصبر، وإن ساعة من الشبات - قد هي به كفيلة، وأشعلت هذه الهتافات

البقية ص: 8

من أعلام الإسلام  
الصحابي الجليل:  
أبو إسحاق سعد  
بن أبي وقاص  
- رضي الله عنه -  
إعداد الأستاذ: الطاهر الشقوي  
عضو الرابطة/ فرع سلا



## من أجل صحتك

### الأعشاب خير دواء يساعد على التئام الجروح ويداوي الكبد ولسعات الحشرات

إذا كانت للبقدونس مكانة خاصة من بين الخضروات الورقية فهي مرتبطة بعدم غيابه عن أعيننا في محلات الخضار ويشكل بوجوده الدائم صديقا غذائيا وطيبا للإنسان، وهو نبات عشبي يزرع في حديقة المنزل وفي المزارع الحقلية المكشوفة والمحمية يتحمل درجات الحرارة المنخفضة ويتأقلم مع الظروف بسرعة، وللبقدونس قيمة غذائية عالية اتت من غنى أوراقه بالعناصر الغذائية: الفيتامينات وفي مقدمة هذه الفيتامينات فيتامين ج حيث يوجد بنسبة 300ملغ/كغ، كذلك الكاروتين بنسبة 20ملغ/كغ ويحتوي على كميات قليلة من فيتامين ب1 وب2 ويحتوي على المواد السكرية وكميات قليلة من النشا إضافة إلى الدهون. وتعتبر أوراق البقدونس غنية بالأملاح المعدنية لاسيما أملاح البوتاسيوم والكالسيوم والفسفور والحديد وهي سهلة الهضم والامتصاص وتعود الرائحة المميزة للبقدونس لاحتواء أوراقه على زيت عطري طيار تتراوح نسبته في البذور ما بين 70-27 في كل كغ واحد وفي الجذور ويوجد في الأوراق ويعرف هذا الزيت بزيت البقدونس.

#### القيمة الغذائية :

إن احتواء أوراقه والسوق التي تحمل الأوراق على الفيتامينات التي سبق ذكرها والدهون والأملاح وغيرها من العناصر الأخرى يجعله مفيدا غذائيا. فغناه بفيتامين 1- مثلا، يجعله مفيدا للنمو مقو للنظر ويساعد على نقاء البشرة ونضارة الوجه ويساعد الجسم على مقاومة الأمراض المختلفة، أما غناه بالحديد فيجعله مفيد ومقو للدم، وبالمنغنيز يجعله ضروريا لبناء الهيكل العظمي.

#### استخدامات طبية :

لنبات البقدونس استخدامات طبية عديدة وهو شائع ومعروف منذ القديم ومن استعملاته الخارجية، فعاليته في معالجة النمش وبعض تشوهات الوجه وذلك بغلي الأوراق الجذور بالماء وغسل الوجه بهذا الماء، كما يمكن هرس البقدونس الطازج بالخلاطة ووضع الهريس على الوجه، وقد يصنع مفروم البقدونس بشكل لبخة توضع على المفصل الملتوي ويربط حوله بضماط ويدهن من البرد ومن الماء حتى الصباح الباكر وذلك لمدة أسبوعين، وتعتبر أوراق البقدونس ويؤخذ هذا العصير حيث يضاف إليه مغلي أوراق الخوخ بعد غسلها وتنظيفها ويغسل الوجه المصاب بحب الشباب بهذا المزيج - عصير بقدونس - مغلي أوراق الخوخ - حيث يساعد على التخفيف من آثار حب الشباب على الوجه. ويمكن استخدام البقدونس كزقعة خارجية توضع حول المائدة في حال انحباس البول حتى تشوى الأوراق، وتطبق نفس الوصفة في حالات التهاب العين والرعاف. ويمكن للمرأة استخدام البقدونس الإفرنجي في حالة تصلب الثديين لدى الأم المرضع، ولا تتوقف فائدة هذه البخخة على الآلة الثدي فحسب، بل تساعد المرأة على إدرار الحليب بشكل مجرب وملحوظ كما نكرت بعض الدراسات التجريبية. ومن الفوائد الطبية الخارجية لأوراق البقدونس الإفرنجي أنه إذا فرك مكان لسعات الحشرات والهوام بالبقدونس بقوة فإن ذلك يفيد في إزالة آثار هذه اللسعات، وإذا سحقنا الأوراق وأضيف إليها الملح والخل نعت في التئام الجروح الخبيثة. أما مغلي البقدونس فله استخدامات طبية وفوائد مجربة كثيرة فيخلط المغلي المركز الدهن نسبيا مع العسل في خلط ويشرّب صباحا ومساء مع الإكثار من تناول البقدونس طازجا فإن ذلك يفيد في مقاومة معالجة التهابات المثانة، وكثير من النساء يشكين من التبول غير الإرادي للأطفال ليلا، ففي هذه الحالة تغلي أوراق البقدونس الطازجة النظيفة مع ملعقة صغيرة من اللبان الذكر ويحلى المغلي بالعسل ويعطى للطفل بمقدار فنجان يوميا على الريق يفيد ذلك في علاج التبول غير الإرادي. ومن فوائد مغلي البقدونس - كامل النبات - الأوراق والساق قدرة هذا المحلول على معالجة تشكّل الرمال في الكلى حيث يؤدي إلى إثارته ونزولها مع البول، أما مغلي - الأوراق والساق والجذور - فإنه يفيد في معالجة الروماتيزم وشرب منجان، يوميا، يسكن الأم الحوض بالنسبة للنساء وعصير البقدونس المحلى بالعسل والممزوج بالحليب له أثر فعال في حال التهابات الكبر البسيطة وإيقاف اليرقان عند بدء الإصابة به، وتتعدى فوائد مغلي وعصير البقدونس ما ذكرنا فوجود زيت البقدونس الطيار في العصير يساعد على تسكين المغص لقدرته على طرد الغازات المعوية كما أن مادة - الأبيول - الموجودة فيه تساهم في زيادة القدرة الحيوية لدى الرجال وينصح باستخدام البقدونس بكثرة لما له من فائدة في تنبيه الفكر وزيادة الطاقة والحيوية وإزالة السموم والمواد الملوثة من الجسم لاسيما، للأخوة المدخنين، ولبت أن للبقدونس علاقة إيجابية بخفض كوليسترول الدم .. ويكفي نكهة أوراق البقدونس أنها تساعد على التخلص من رائحة البصل والثوم إذا ما مضغناها طازجة في الفم.

## شهر القرآن

إعداد الأستاذ: عبد الله الخزوط / الرباط

روائعها فتظهر لهم أسرارها ويفيض عليهم إشراقها ولهذا كانوا، حقا، يتدبرون آياته بالبحث والدرس والتفهم، فالإنسان مطالب بنص القرآن الكريم أن يحاط علما بآياته ولا تصرفه الحياة الدنيا عن هذا التدبر والنفهم فتقول الآية الكريمة: - حتى إذا جاعوا قال أكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما أماذا كنتم تعملون. سورة النمل/ الآية : 84 .

لذلك وجب على المسلم منا إذا تلا القرآن الكريم أو استمع إلى تلاوته أن يستحضر في ذهنه جلال الموقف، فهو يستمع إلى رسالة من الله - سبحانه وتعالى - إليه وأن يفتح لها قلبه عملا بنص الآية الكريمة : - أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها- سورة محمد/ الآية : 24 .

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم - : إن الله تبارك وتعالى قرأ - طه - ويس - قبل أن يخلق السموات والأرض بالف عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالت : طوبى لآمة ينزل عليها هذا يطوبى لأجواف تحمل هذا وطوبى لآلسنة تتكلم بهذا. رواه الدارمي.

قال الله تعالى : - شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى : الفرقان - سورة البقرة/ الآية : 185 .

وقد علم -ان شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن- هو ذات الشهر الذي أنزلت فيه الكتب السماوية السابقة. إذ جاء في تفسير القرطبي ص: 84 أنه : نزلت صحف إبراهيم أول ليلة رمضان، وأنزلت التوراة لست مضت من رمضان، والإنجيل لثلاث عشرة . وإذا كنا نصوم هذا الشهر لمناسبة نزول القرآن الكريم فيه الا بحق لنا أن نعتبر أن هذا الشهر هو بحق شهر القرآن الكريم.

لقد أنزل الله سبحانه وتعالى -القرآن الكريم لعباده ليتدبروا آياته ويفقهوها ويتذكروها وذلك بنص الآية الشريفة: - كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب -سورة ص/ الآية: 29.

والتدبر هو البحث والتأمل والدرس واستخلاص العبرة والوقوف على النتيجة، فليست التلاوة التي تصرفنا عن المعاني بالتدبر وليس الحفظ دون الفهم والمعرفة بالتذكر، لذلك فإن الصحابة في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والسلف الصالح من بعدهم - اتبعوا لما أمرهم به - ما كانوا لينتقلوا من آية إلى غيرها إلا بعد أن يتموا دراستها ويفقهوها معانيها ويستجلوا

## بطاقة إسلامية من التراث

وصل الإسلام إلى الهند عن طريق الفتح الإسلامي بقيادة - محمد بن القاسم - عام 94 هجرية ثم غزا محمود الغزنوي الهند سبع عشرة مرة بين 392 هجرية و 415، ففتح - بومباي - وبعض الجهات الشمالية الغربية، كما فتح المسلمون البنغال ودلهي عام 597 هجرية ثم جاء المغول وحكموا الهند كلها في القرن العاشر الهجري، فانتشر الإسلام في الداخل.

ودخل الإسلام إلى الهند عن طريق الفتح من الشمال الغربي، بينما وصل الإسلام إلى السواحل الهندية عن طريق التجارة والدعوة وانتقل المسلمون إلى جهات الهند كلها أثناء حكمهم البلاد كما انتشر الإسلام بين الهنود عن طريق الدعوة ومعايشة المسلمين المستقرين للسكان.

وبعد انتشار الإسلام واعتناق نسبة كبيرة من سكان الهند للإسلام، جاء المستعمرون البرتغاليون، فالهولنديون فالفرنسيون والإنجليز، وقامت ثورة المسلمين في سنة 1853 ميلادية ضد المستعمرين الإنجليز.

ويتكلم الهنود لغات كثيرة عددها 125 ألف لغة، أهمها الهندية، ويتكلم بها نصف سكان الهند، وبها يتم التدريس في الجامعات.

واللغة العربية منتشرة بين المسلمين في الهند، ويهتمون بها أكثر في بقية الشعوب الإسلامية من غير العرب.

وتوجد مراكز وتجمع المسلمين ونشاطهم المنظم في الهند بصور متفاوتة وأهم هذه المراكز وخاصة في مجال التعليم في شمالي الهند، توجد دار العلوم التابعة لندوة العلماء، وتصدر مجلتي إحداهما بلغة - الأردو - وهي مجلة العلوم والثانية باللغة العربية وهي - دعوة الحق - كما توجد دار العلوم وتتبع ندوة العلماء وتصدر المجلات التالية:

الرائد - البعث الإسلامي تصدران باللغة العربية. وتوجد، أيضا، مدرسة الإصلاح التي تتبع، كذلك، ندوة العلماء. وأيضا، توجد الجامعة الرحمانية - ومدرسة مظاهر العلوم، والمدرسة العالية النظامية وفي غربي الهند، توجد دار العلوم الأشرفية وتوجد قرب مدينة بومباي وهي أقدم المدارس العربية وكذلك الجامعة الحسينية - والجامعة العربية الإسلامية وفي جنوب غربي الهند نجد - روضة العلوم - مدينة العلوم - سلم السلام.

وفي جنوب شرقي الهند توجد - جامعة دار السلام - ومدرسة الباقيات الصالحات - والمدرسة الجمالية وفي وسط الهند توجد الجامعة النظامية والجامعة العثمانية.

## ثقافة وأدب.. ثقافة وأدب

### رمضان ياموسم الخير

ياموسم الخير جادت منك أنسام هدية الله للغافلين إنعام في موكب الحق سار الركب منتشيا من حاد عنه فللساهين إعلام شهر به تزخر النعماء وارفة والخير جم فلا يحصيه أقلام هل يدرك الناس ما في الصوم من أدب أم أنه الجوع للأجساد إيلام صوم الجوارح قبل الصوم ننشده من قال زورا فلا جاعوا ولا صاموا ما بال وسوسة الشيطان قد خفتت في هيكل الصوم لاشرك وأصنام وكل خلق كريم في النفوس سما هذي شمائله عفو وإكرام ياموسم الخير احببني بشائره وحدد العزم نفحات وانسام هنا النفوس أفاقت فالزمان ضحى قد أشرقت بضياء الله أقوام يارب حقق لنا بالصوم منزلة كيلا تزل بيوم العرض أقدام



## في محاضرة بجدة قال شيخ الأزهر علينا ان نتعامل فيما بيننا بالمحبة والاخاء

أكد الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر أنه على رأس الأعمال التي يحبها الله تعالى هي: رعاية مصالح الناس، خاصة المرضى منهم وأشار إلى أن المرض لون من ألوان الابتلاء وقد يكون لونا من محبة الله تعالى للإنسان. وقال في كلمته التي القاها في محاضرة عقدت، أخيرا، بمستشفى بجدة للعيون والأذن بعنوان: التعامل مع المرضى من المنظور الإسلامي. أن النبي - صلى الله عليه وسلم - ضرب لنا أروع الأمثال عندما كان يزور أصحابه في المرض ويرشدهم إلى استعمال الدواء وأن يذهبوا لمن لديه التجربة، وكان عليه الصلاة والسلام، إذا زار مريضا أكثر له من الدعاء وتقديم العون له فمن حق المسلم على أخيه أن يزوره إذا مرض وجعل النبي، صلى الله عليه وسلم، ذلك من الحقوق التي يجب ألا يقصر فيها المسلم، وكان إذا زار مريضا قال له كلاما طيبا يجعله يتفأل ويزداد أملا في الشفاء وفي رحمة الله تعالى به. وأضاف: إن الرحمة صفة من صفات الله تعالى وهي اسم من أسمائه سبحانه، ودائما نجد رحمة الله واسعة مادامت السموات والأرض، فينبغي على المريض الأيأس من شفائه من مرضه، كما أن من صفات النبي الكريم أنه رحمة للعالمين فقال تعالى: وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين.

فالرحمة عندما توجد في القلب تدل على حسن صلة العبد بربه فإذا قوي الإيمان في القلب بالرحمة وصدق الله العظيم حيث يقول: ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم.. الآية.. أي طال عليهم الزمان وهم متفهمون في الإثم والعدوان والشهوات والذائل فهذا يبغضه الله تعالى. وقال فضيلته: إن كل عمل وفعل يرضي الله تعالى فهو عبادة يتقرب بها الإنسان إلى ربه، فالإنسان عندما يؤدي وظيفته، سواء كان طبيبا أو مهندسا أو مدرسا أو أي عمل يقوم به بطريقة فيها إتيان يبتغي من وراء ذلك رضا الله تعالى يكون ذلك من العبادات التي يحبها الله لعباده، وكذلك عندما يرعى الطبيب مريضه ويقدم له العون والمساعدة اللازمة هذا، أيضا، عمل يعد من العبادات التي يتقرب بها الإنسان إلى خالقه - إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه -

وأكد: إن الأمم التي يكثر بها الأفراد المخلصون المتقنون لأعمالهم لا بد أن ترتقي وتتقدم وسنة الله تعالى اقتضت ذلك في الأرض وأوضح: إن الحياة الكريمة الطيبة ليست في المال وحده لأن الإنسان يستطيع شراء الدواء بالمال لكنه لا يستطيع شراء الصحة، لذلك ينبغي علينا، جميعا، أن نتعامل فيما بيننا بالمحبة والإخاء والإخلاص وتقديم العون لكل محتاج ولا تقصر في واجب أو حق من الحقوق. ولا نقول كلمة نابية أو نقدم على عمل سيئ يسيء إلى الغير وكذلك تقديم الرعاية اللازمة للمريض، على وجه الخصوص، فإذا فعلنا ذلك نكون قد تحققت لنا الحياة الطيبة التي لن يضيعنا الله فيها أبدا.

وفي ختام المحاضرة أجاب فضيلته على بعض تساؤلات الحاضرين التي كان منها رأي الدين في الجراحات التي تتم لغير القادرين أو تقديم العلاج المجاني لهم هل تعد من الصدقات الجارية أم هي جزء من الزكاة؟ قال شيخ الأزهر: إن الحكم في هذه الحالة يرجع إلى نية صاحب هذا العمل فإذا كانت نيته بهذا العمل صدقة تكون صدقة وإذا أراد به أن يكون من زكاة ماله تسقط عنه الزكاة. وحول رأي الشرع في جراحات التجميل، بوجه عام، وتجميل العيون، بصفة خاصة، قال: هذه الأمور لا شيء فيها مادام المقصود بها إزالة أمر من الأمور التي تشوه وجه النساء كالتجاعيد والترهلات، فالحديث النبوي الشريف يقول: إن الله جميل يحب الجمال. ولكن الذي لا يصح عمله هو الأشياء المصنعة التي فيها قدر من المبالغة.

وحول حكم الشرع في عمليات تصحيح قصر النظر بالليزر أوضح: إن هذه الجراحة لا شيء فيها من الحرمة وشأنها شأن عمل النظارة الطبية.

وعن حكم التبرع بقرنية العين، قال: إنه يجوز للإنسان أن يتبرع بكل ما يجوز التبرع به من الأعضاء لأن هذه مسألة مشروعة، وفي إجابته عن مدى جواز دفع زكاة المال للأقارب قال: إنه يجوز ذلك ما عدا إعطائها للوالدين والأبناء والزوجة بشرط أن يكون الأقارب من الفقراء أو من عليهم ديون لا يستطيعون الوفاء بها.

## لماذا يعتنق - البيض - الإسلام رغم الصورة السيئة والتشويه الإعلامي؟

### صحفي يناقش مسلمات جديدات حول دوافع اعتناق الإسلام في بريطانيا

ليست سوى صناعة خيال الإعلام. وتشكل نسبة المسيحيين الكاثوليكين الذين يعتنقون الإسلام.. الغالبية العظمى من المسلمين الجدد في بريطانيا.. حيث ردت بعض المتحدثات هذه الظاهرة إلى عدم الاقتناع بالتغييرات التي أدخلها المجلس الفاتيكاني على طبيعة الدين المسيحي الكاثوليكي.

وأكدت معظم المتحدثات على ضرورة الفصل بين تعاليم الإسلام العالمية والممارسات الثقافية الإسلامية التي تطبع الإسلام في بريطانيا.. والتي تشير إلى تسيد الثقافة الإسلامية ذات الطابع الذي يمت إلى تقاليد الإسلام في شبه القارة الهندية.. لا سيما وأن المسلمين من هذه المنطقة يشكلون غالبية المسلمين في بريطانيا.

وأشرن إلى الفهم القاصر الذي يجعله الغرب عن الإسلام.. حيث قالت طعمة: إن الإسلام الذي تعرفت عليه ليس الإسلام الذي يقدمه الإعلام.. فالإسلام الذي واجهته، كما تقول، إسلام متعلم لا دوعمائي أو اضطهادي.. ويظهر مساواة بين الرجل والمرأة.

وفي تعليق - باركر - على مفهوم الغرب عن الإسلام الأصولي.. قالت: إن هذا تعميم لا يمكن أخذه على أنه تمثيل للإسلام.. وأضافت أن وصم المسلمين بالنظر بشبه ادعاء من يدعي أن كل الكاثوليك في إيرلندا هم أعضاء في الجيش الجمهوري الإيرلندي.. والمحت - باركر - إلى الأزمة التي يعيشها المسلمون، اليوم، والتي قد تكون أثمرت في تشكيل هذا المفهوم الغربي عنهم والذي ردت إلى فقدان المسلمين الثقة بانفسهم نتيجة سنوات الاستعمار.. وعليه كثيرا فإن من المسلمين لا يعرفون شيئا عن الإنجاز الثقافي والحضاري الإسلامي في مجالات الطب والرياضيات والفلسفة.. هذه الإنجازات التي تمت في وقت كانت فيه أوروبا تعيش في ظلام القرون الوسطى... حسب قولها.

ودافعت - باركر - عن الشريعة الإسلامية التي ينظر إليها في الغرب على أنها بربرية وقاسية قاتلة: إن جوهر الشريعة الإسلامية هو نشر القيم وتحقيق قيام المجتمع العادل بالإسماة إلى تأكيد حرية الأفراد.. واعترفت بأن بعض القوانين المطبقة في الدول الإسلامية ربما تحتاج إلى تعديل.. إلا أنها أكدت أن الراضين لعقوبة القتل والإعدام ينطلقون من مفهوم - الموجة - التي تعارض الإعدام أو القتل وليس على سبيل الاقتناع.. وأكدت أن على الناس أن يتغيروا بدلا من تغيير الدين. وختمت - باركر - حديثها مع الكاتب بالقول: إن الإسلام منحهن الحرية والسلام واعطاهن الرؤية للعمل من أجل المستقبل ومن أجل خير الإنسانية.

- رسالة الإخوان -  
عن جريدة الراصد.

بحث الكاتب البريطاني - بول فيلي - أسباب اعتناق البريطانيين البيض.. الإسلام.. رغم الدعاية السيئة التي تروجها له وسائل الإعلام الغربية... وتحدث - بول فيلي - في مقاله - المسلمون الجدد - المنشور في صحيفة - الإندبيندنت - اللندنية عن ظاهرة تزايد أعداد البريطانيين الذين يعتنقون الإسلام.

وعلى - فيلي - الظاهرة في بداية تقريره عن المسلمين الجدد.. بغياب المثال الروحي في المجتمع البريطاني.. وغياب الاستقرار الاقتصادي.. وعدم الاستقرار في العمل... وخداع العائلة تحت ضغط سياسات السوق والتسويق التي أدت إلى نشوء نوع من عدم الأمان والاستقرار في الحياة البريطانية والغربية على حد سواء.. كما أشار إلى خداع العلم والمائة كاسباب أخرى قد تدفع الشاب أو الفتاة إلى اعتناق الإسلام.

وتساءل الصحفي البريطاني بعيدا عما سبق عن أسباب تدفع الكثيرين نحو دين يحظى بتغطية سيئة في الغرب أكثر من أي دين آخر في هذا العصر؟

وقدم - فيلي - مجموعة من الرؤى عن أسباب اعتناق الإسلام وانتشاره بين البريطانيين - البيض - حيث قابل نسوة بريطانيات في مقر - المؤسسة الإسلامية - في منطقة - ماركفيلد - التي انشأتها - الجماعة الإسلامية - في باكستان وتولي مهام بحثية وتنظيم محاضرات.. كما تشرف على برنامج - المسلمون الجدد - الذي تديره بتول طعمة... وأشارت - طعمة - إلى أن غالبية الذين يعتنقون الإسلام تتراوح أعمارهم بين 35-55 عاما.. ويعبرون في بحثهم عن خيار روحي جديد عن طبيعة الحياة التي عاشوها.. فهم من حرم من عطف الوالدين أو خسر والده في صغر،.. كما أن العديد من الذين يعتنقون الإسلام تعرفوا عليه من دراستهم للفن أو المعماري الإسلامي أو من السفر إلى إحدى الدول الإسلامية.. ومن تعلم اللغة العربية أو إحدى اللغات الإسلامية أو من خلال مقابلة مسلمين قريبين منهم.

ومع أنه لا توجد إحصاءات رسمية على المستوى الوطني لعدد الذين يعتنقون الإسلام في بريطانيا.. إلا أن - بتول طعمة - تعتقد أن العدد يبلغ 80 شخصا في العام الواحد.. كما أشارت إحصاءات غير رسمية نشرت خلال الأعوام القليلة الماضية إلى أن الإسلام يعتبر من أكثر الأديان انتشارا في بريطانيا مع البوذية.

وأشارت المتحدثات من برنامج - المسلمون الجدد - مع الصحفي البريطاني إلى بعض المشكلات التي يعاني منها مثل.. تقلبهن في المجتمع، لإسماة، حينما يقررن لبس الحجاب الإسلامي.. كما تحدثن عن النمطية التي يقدمها الغرب عن الإسلام.. وحسب - كاتلين روتشي - ناجي التي اعتنقت الإسلام في مصر فإن هذه النمطية

## المؤسسات الإسلامية مطالبة بوضع منهج لاكتشاف الحقائق العلمية القرآنية لاستخدامها في قضايا الدعوة الإسلامية

ومجرات أخرى تتعدى 1600 مليون سنة ضوئية أي ما يتعدى 10 آلاف مليون. مليون. مليون ميل. 22 صفرا على يمين العدد. وفي هذا يقول - روبرت نويه - في كتابه - خلال عيون هبل - نحن نعرف اليوم، ماهي النجوم. إنها كرات ضخمة من غازات حامية أو كرات عظيمة من اللهب النووي كما أننا نعرف أن النجوم بعيدة جدا عنا.

بل إنها أبعد كثيرا من كل ما نصوره الأقدمون. وفي هذا يقول القرآن العظيم. فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقس لو تعلمون عظيم. سورة الواقعة/ الآية: 75، 76.

وإن تكون النجوم وتطورها قال بيدي تكون النجوم بترامك كميات كبيرة من الغاز، وخاصة الهيدروجين والترات الكوني المنتشر على هيئة سحب غازية. بخان. في التقص بفعل الجاذبية فترتفع درجة حرارة القلب ملايين الدرجات مما يسهل عملية الاندماج النووي للأيدروجين الذي يتحدر، إلى هيليوم فيظهر النجم بطاقته الإشعاعية الهائلة من هيئة

لاكتشاف الحقائق العلمية الحديثة واستخدامها في خدمة قضايا الدعوة الإسلامية حيث أصبح العلم هو لغة العصر. وأوضح أن العلم الحديث حقق قفزات هائلة في مختلف المجالات ومنها علوم الفلك وفيزياء الكون. وفي السنوات الأخيرة أحدث تلسكوب الفضاء هبل.. الذي أطلقته الولايات المتحدة عام 1990. ثورة في علم الفلك فهو يدور على ارتفاع 610 كيلو مترات فوق سطح البحر بسرعة 28000 كيلو مترات/ الساعة بعيدا عن جو الأرض وما به من غبار، فقدم صورة غاية في الدقة والوضوح لما يحدث في أعماق الفضاء البعيد مثل: مولد النجوم وتطور حياتها ثم انفجارها وموتها.

وحول الدلالات العلمية في مواقع النجوم في السماء قال: إن المسافة بين الشمس وأقرب نجم إليها تبلغ نحو 4.25 سنة ضوئية ما يعادل 25 مليون سنة مليون ميل..

كما أن المسافة بين بعض نجوم مجرتنا المعروفة باسم الطريق اللبنى

عالمهم وجاهلهم. فإن القرآن يعرض الحقائق في صورة مبسطة ومباشرة مثل عملية خلق الإنسان فيقرر في أول آياته نزولا - اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق - ثم يزيد الأمر تفصيلا وعلى مراحل كما في قوله - وقد خلقكم أطوارا - . سورة نوح - إلى أن يعطي الصورة الكاملة لخلق الإنسان، وذلك كما في سورة المؤمنون في قوله - ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغه فخلقنا المضغه عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر - وهكذا. وبلغت النظر إلى أنه من العجيب أن القفزات العلمية الهائلة والاكتشافات الحديثة هي التي يكتشفها علماء الغرب والذين لا يديرون شيئا عن القرآن أو دين الإسلام؛ وكان الأحرى والأولى بعلماء الإسلام في مختلف التخصصات العلمية أن يكونوا سباقيين إلى استنباط واكتشاف هذه الحقائق العلمية وما يسجد منها، الأمر الذي يدعو الجهات والمؤسسات العلمية في العالم الإسلامي إلى ضرورة وضع منهج علمي متكامل

الإسلام هو دين العلم النافع ويدعو إليه منذ أول آية نزلت في القرآن وأن العلم الصحيح، دائما، يؤيد كتاب الله ويهتدي به، وأن آياته مليئة بالإشارات العلمية التي تؤكد صدقه وأنه المنزل من عند الله تعالى وأنه سبحانه هو بكل علم عليم. كانت هذه محاور النقوة التي تحدث فيها الأستاذ - أحمد عبدالوهاب - الباحث في هذا المجال والتي عقدت - مؤخرا - بمسجد محمود بالمهندسين تحت عنوان - أعماق العضاء بين العلم والقرآن -

في البداية قال: إن علماء الغرب اكتشفوا كثيرا من الحقائق العلمية التي احتواها القرآن الكريم، فقد أمكن إحصاء نحو 800 آية من آيات القرآن لا يمكن فهمها إلا من خلال العلوم الحديثة مما يتفق وقول الحق تعالى - سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق - سورة فصلت -

وأشار إلى أن القرآن يعرض الحقائق العلمية في صور مختلفة حتى يهتدي الناس إلى بارئهم من خلال حكمة الصنع وروعة الخلق والإعجاز لكل ما في الكون، الأمر الذي يدعو للسجود لله خاشعين، لأن الأمر حين يتعلق بكل الناس -

ضوء وحرارة وغيره وبعد أن يتحول عشر الأيدروجين إلى هيليوم يتوقف الاندماج النووي وينقلص القلب بفعل الجاذبية فيتسبب عن هذا حرارة تنشأ اندماجا نوويا في غلاف الأيدروجين الخارجي. وتتسبب الحرارة الإجمالية في تمدد الغلاف الخارجي 10.100 مرة ولهذا تبرد حرارة السطح نسبيا ويتحول النجم إلى عملاق أحمر يطلق بعض مادته في الفضاء، ثم يتقلص النجم فترتفع حرارة اللب إلى 100 مليون م فيبدأ الهيليوم اندماجا نوويا يتخلق منه الكربون وهكذا تستمر دورة الاندماج النووي فيتخلق النيون ثم الأوكسجين ثم السليكون، وأخيرا الحديد، إن نواة ذرة الحديد هي أكثر النوى استقرارا، فعندما يتحول القلب إلى حديد تتوقف عمليات الاندماج النووي ويواجه النجم قدره المحتوم، كما قد يتطور النجم بطريقة أخرى تتوقف، أساسا، على كتلة النجوم. إذن، هي مصانع للحديد والعناصر الأخرى في السماء. وعندما تقذف بعض النجوم - والشمس نجما متوسط الحال - ببعض صهبرها الملتهب في الفضاء لدور حولها ثم يبرد فيما بعد مكونا



## وحدة المطالع

متى يتمق حولها

علماء الإسلام؟

مع حلول شهر الصيام تثار بين المسلمين في كل اصقاع العالم أسئلة تحتاج إلى جواب حاسم قاطع، والسؤال الملح، الآن، بعد أن أصبح العالم صغيرا جدا بعد التطور الذي عرفه عالم الاتصال بالصوت والصورة، معا، إلى متى يبقى الخلاف محتدما بين المسلمين حول رؤية هلال رمضان، ولا يزال علماء الإسلام ومنذ ازمان بعيدة يناقشون ويختلفون حول قضيتين - تتعلقان ببداية شهر رمضان وقال فريق بوحدة المطالع - وأعلن فريق ثاني - باختلاف المطالع - فوحدة المطالع بالنسبة للفئة الأولى تعني مطالع الأهلة بمعنى أن رؤية هلال رمضان واحدة لكل البلاد الإسلامية التي تشترك في جزء من الليل، فلو ظهرت رؤية الهلال، وتم العلم بها على الوجه الشرعي المطلوب المأمور به في أي بلد من البلاد الإسلامية يجب على جميع البلاد الأخرى الالتزام بها.

أما الفئة الثانية وهي القائلة باختلاف المطالع فتقول بان كل بلد إسلامي له مطلعته الخاص به، والقائلون - بوحدة المطالع - يستندون في ذلك إلى تفسيرهم لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته - والخطاب - طبعاً - موجه إلى جميع المسلمين.

وكان يمكن للفئتين أن يحدثا خلافاً ويحدثا نقاشهما إلى أن يشاء الله لولا ما نشاهده ونعايشه، اليوم، من تقدم باهر لوسائل المواصلات بين دول الإسلام والتي عملت على تقريب المسافات بين هذه الدولة وتلك بحيث أصبحت المعلومة مسموعة ومرئية بسرعة البرق، فكيف والحالة هاته يظل علماءنا حبيسي الأفكار والرؤى القديمة؛ وما فائدة المسلمين في استمرار المظاهر السلبية الناتجة عن اختلاف علمائهم وفقهائهم مع أن باب الاجتهاد مفتوح أمامهم؟

ولم هذا التشرد والتمزق والتشاحن بين مجتمعات الإسلام، بسبب خلاف بين القائلين بوحدة المطالع واختلاف المطالع في الوقت الذي تطالعنا الأخبار بالصوت والصورة عن نزول آلة على سطح الكوكب الأحمر - المريخ - صنعها علماء الغرب ليكتشفوا أسرارها.

ليس من السخف أن نجد دولتين إسلاميتين متجاورتين، تعلن إحداهما عن بداية الصيام، وتعلن الأخرى عن عدم ثبوت رؤية الهلال. إن هذا الاختلاف يذكرني باختلاف بعض الفقهاء في الماضي حول ما إذا كان للناموسة كرش ومصران كيف يستمر الخلاف بين علماء الإسلام وبالتالي بين المسلمين مع أن شهر رمضان المعظم يرمز بالأساس إلى وحدة العالم الإسلامي، وليس إلى تفرق وتمزق شمله كما هو حاصل، الآن، فلماذا، إذن، لا يجلس علماء الإسلام في المغرب والمشرق حول مائدة مستديرة ويعلنونها صيحة واحدة على اتفاق واحد ويقولون: منذ، الآن، ونحن على أبواب الألفية الثالثة سنعمل جادين على العمل بوحدة المطالع باعتبارها الاتجاه الملائم والمناسب لعصرنا.

وفي هذا الصدد تناقلت الأخبار، أخباراً، توصيات وقرارات مؤتمر جدة التي أكدت على وجوب العمل بوحدة المطالع ووضع التقويم الهجري الموحد لجميع شهور السنة القمرية لجميع الدول العربية والإسلامية وإقرار فكرة مشروع القمر الصناعي الإسلامي التي تقدمت بها دار الافتاء المصرية كنموذج عملي وتطبيقي لرفع هذا الخلاف الحادث حول رؤية هلال رمضان وأكد المؤتمر ان العمل بوحدة المطالع على مستوى العالم العربي والإسلامي هو واجب شرعي وديني، وثبت بالعلم الشرعي المؤكد أن العالم العربي الإسلامي مشترك في جزء من الليل مع مكة المكرمة يزيد عن سبع ساعات، وإن، ماذا بقي أمام العلماء؟ فهل يتفقون وينفذون؟

محمد الخضر الريسوني

## معالم مغربية

مسجد الحسن الثاني

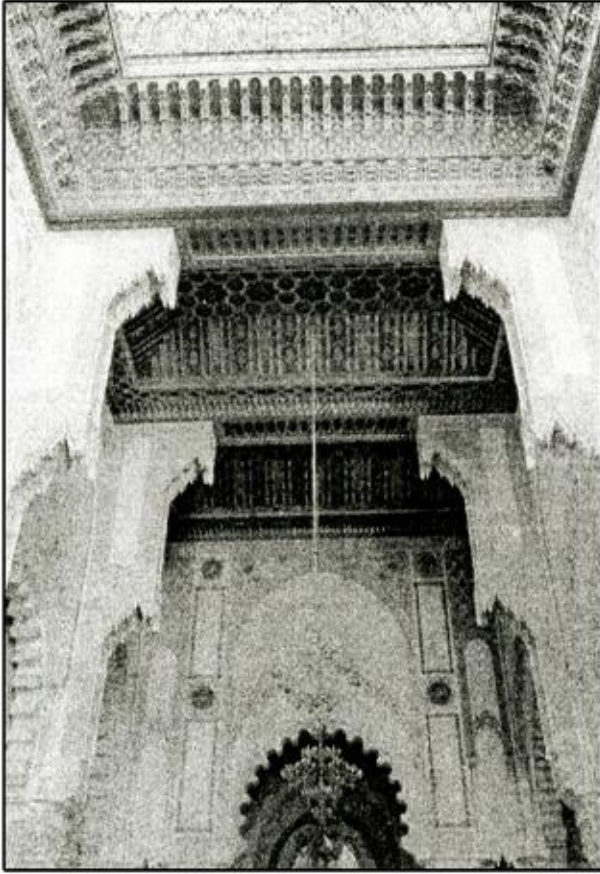
سيبقي

على مدى التاريخ

معلمة حضارية تفتخر

بها الأجيال خلفا

عن سلف



## القصص الحق

نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية .

إعداد الأستاذ : محمد الشراوي  
عضو الرابطة / فرع الرباط

الأخرة هو الآخر أنواع - وما لهم من ناصرين - أي ليس لهم ناصر يمنع عنهم عذاب الله - وما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفى لهم أجورهم - أي وأما المؤمنون فيعطونهم جزاء أعمالهم الصالحة كاملة غير منقوصة - والله لأحب الظالمين - أي لا يجب من كان ظالماً، فكيف يظلم عباده - ذلك نكوهه عليك - أي هذه الأنبياء التي نفسها عليك يا محمد - من الآيات والذكر الحكيم - أي من آيات القرآن الكريم المحكم، الذي لإبانيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ثم حتم - الله سبحانه وتعالى - الحديث عن قصة عيسى، عليه السلام، منذ ولادته إلى أن رفعه إليه بقوله: - إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم - أي إن شأن عيسى، عليه السلام، إذ خلقه بلا أب - وهو في بابه غريب - كشأن آدم - خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون - أي خلق آدم من غير أب ولا أم ثم قال له كن فكان، فليس أمر عيسى بأعجب من أمر آدم - الحق من ربك فلا تكن من الممتدئين - أي هذا هو القول الحق في عيسى فلا تكن من المشاكين - فمن حاجك فيه من بعد ما جاعك من العلم - أي من جادلك في أمر عيسى بعدما وضع لك الحق وأسنبان - فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وانفُسكم - أي هلموا نجتمع ويدعو كل منا ومنكم أبناءه ونسائه ونفسه إلى المباهلة.

وفي صحيح مسلم لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله - ص - فاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم هؤلاء أهلي - ثم نبهت فنجعل لعنة الله على الكاذبين - أي نتضرع إلى الله فنقول: اللهم العن الكاذب منا في شأن عيسى، فلما دعاهم إلى المباهلة امتنعوا وقبلوا بالجزية. عن ابن عباس قال: لو خرج الذين يباهلون رسول الله - ص - لرجعوا لا يجدون أهلاً ولا مالاً - قال أبو حيان: - وفي ترك النصارى الملاعة لعلمهم بصدق شاهد عظيم على صحة نبوته.

ثم قال تعالى: - إن هذا لهو القصص الحق - أي هذا الذي قصصناه عليك، يا محمد، في شأن عيسى هو الحق الذي لا شك فيه - وما من إله إلا الله - أي لا يوجد إله غير الله وفيه رد على النصارى في قولهم بالتثليث - وإن الله لهو العزيز الحكيم - أي هو جل شأنه العزيز في ملكه الحكيم في صنعه - فإن تولوا فإن الله عليم بالمفسدين - أي إن عرضوا عن الإقرار بالتوحيد فإنهم مفسدون والله عليم بهم وسيجازيهم على ذلك شر الجزاء.

انتهى بتصرف بسيط من صفوة التفاسير، تأليف محمد علي الصابوني - المجلد الأول: تفسير سورة آل عمران.

## نافذة على القرآن

ثلاث قصص خوارق للعادة تدل على قدرة الخالق قصة ولادة مريم وقصة ولادة يحيى وقصة ولادة عيسى

### قصة عيسى عليه السلام

تتمة

فلما أحس عيسى منهم الكفر - أي استشعر من اليهود التصميم على الكفر والاستمرار على الضلال وإرادتهم قتله - قال من أنصاري إلى الله - أي من أنصاري في الدعوة إلى الله، قال مجاهد: أي من يتبعني إلى الله - قال الخواريون نحن أنصار الله - أي قال المؤمنون الأصفياء من أتباعه: نحن أنصار دين الله - أمنا بالله وأشهد باننا مسلمون - أي صدقنا بالله وبما جئتنا به وأشهد باننا منقادون لرسالتك مخلصون في نصرتك.

ثم توجه الخواريون إلى الله بقولهم: - ربنا أمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين - أي أمنا بآياتك واتبعنا رسولاك عيسى فاكتبنا مع من شهدك بالوحدانية ولرسولك بالصدق.

ثم أخبر نعالى عن اليهود المتأمرين الذين أرادوا قتل عيسى، عليه السلام، فقال سبحانه - ومكروا ومكر الله - أي أرادوا قتله فنجاه الله من شرهم ورفعهم إلى السماء دون أن يمس بأذى، وألقى شبهه على ذلك الخائن - يهودا - - والله خير الماكرين - أي أقواهم مكرًا بحيث جعل تدبيرهم في تدبيرهم، وفي الحديث - اللهم امكروا ولا تمكروا علي -

- إن قال الله يا عيسى إنني متوفيك ورفعك إلى - أي إنني رفعتك إلى السماء ثم مميتك بعد استنفاذك كامل أجلك، والمقصود بشارته بنجاته من اليهود ورفعهم إلى السماء سالماً دون أذى. قال قتادة: - هذا من المقدم والمؤخر تقديره إنني رفعتك إلى ثم متوفيك بعد ذلك، وهو اختيار الطبري، وهو الصحيح عن ابن عباس - ومطهرك من الذين كفروا - أي مخلصك من شر الأشرار الذين أرادوا قتلك، قال الحسن: طهره من اليهود والنصارى والجوس ومن كفار قومه - وجاعل الذين أتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة - أي جاعل أتباعك الذين آمنوا بك فوق الذين جحدوا نبوتك ظاهرين على من عاندوهم إلى يوم القيامة - ثم إلى مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون - أي ثم مصيركم إلى الله فيقضي بين جميعكم بالحق فيما كنتم فيه تختلفون من أمر عيسى، عليه السلام - فأما الذين كفروا فاعذبهم عذاباً شديداً في الدنيا والأخرة - أي أما الكافرون بنبوتك المخالفون لملك فإني معذبهم عذاباً شديداً في الدنيا، لم يعين نوعه فيدخل فيه جميع أنواع العذاب، وعذاب

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .

العنوان : 107 شارع فال ولد عمير . رقم : 7 - أكادال - الرباط .

الهاتف : 67.03.51

التراقيم الدولي : ISSN / 4348

حساب ميثاق الرباطة : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكادال - تصليف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط.

ميثاق الرباطة